تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا

وفور رب البرية وهدى معطي المزية لطبع هذا الكتاب المستطاب المعنون بالاسم المبرهن

نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان

[illegible] أعني به الشريف ابن الشريف [illegible]

وكان اهتمام طبعه في زمان دولة الرئيسة نواب شاهجهان بيكم دام الله لها كل نعم على ذمة المولوي محمد عبد المجيد خان

في المطبع الشاهجهاني في شهر صفر المظفر سنة ١٢٩٤ الهجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من زين رياض الوجوه بنرجس الألحاظ وورد الخدود وأثمر أغصان القدود برمان
النهود حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وشبب بذكر محبوبه إن كان تهاميا في
حجاز أو شاميا في نوى ونصلي ونسلم على من حث على تهذيب النفس الأبية عن الرذائل الدنية
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه ويقفون عند ما أمرهم ولا يتعدونه
ما ذر شارق وهام عاشق **وبعد** فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان
وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان الذي أفصح به أصحاب ديوان الصبابة
وتزيين الأسواق وسبحة المرجان خصصته منها حلية الآذان وأثبت فيه بأشياء مما يزري
بأريج الريحان وسميته **نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** ورتبته على
مقدمة وفصول وخاتمة **المقدمة** في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه
اعلم أن العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى وتجتمع إليه مواد من الحرص
وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر والأماني والحرص

على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر ومع فساد الفكر
يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ
ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فيموت فرحا وربما شهق شهقة
فتختنق روحه فيبقى اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق
نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه
واستحال لونه ذكره فيثاغورس الحكيم الذي اخذ عن اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام
على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات وقال تلميذه افلاطون هو قوة غريزية متولدة من
وساوس الطمع واشباح التخييل تتم بنصال الهيكل الطبيعي محدث للشجاع جبنا وللجبان
شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه
الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب
المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم والذي مشى عليه ابو علي بن سينا
وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته
على استحسان بعض الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون وقال سيد
الطائفة الجنيد رح العشق الفة رحمانية والهام شوقي اوجبهما كرم الاله على كل ذي روح لتحصل
به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر مراتبها
عند اربابها فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب
في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الاخرى مع كونها مخبرا عنها بصورة اللفظ وقال
الاصمعي سالت اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن ابصار الورى
فهو في الصدر كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وقال ابو وائل
الاوضاحي ان لم يكن ضربا من الجنون فهو عصارة من السحر وقالت اعرابية هو تحريك الساكن

وتسكن المتحرك وقال بعضهم العشق جليس ممتع واليف مؤنس وصاحب مالك وملك قاهر ملك
مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائزة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها
والعيون ونواظرها والعقول وآراءها قد اعطي عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد ملكها وتوارى
عن الابصار مدخله وعمي عن القلوب مسلكه وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل هزله
جد وجده هزل وما احسن قول الشاعر يقول اناس لو نعت لنا الهوى ۞ ووالله ما ادري
لهم كيف انعت ۞ فليس لشيء منه حد احده ۞ وليس لشيء منه وقت موقت ۞ قال في تزئين الاسواق العشق يختلف
باختلاف المزاج على انحاء اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراويين وعكسه كما في
السوداويين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه كما في البلغميين عن ابن عباس
رفعه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة زاد الخطيب عنه وظفر ثم ابدل قوله دخل الجنة
بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكتم والحديث بسائر ما ذكر صححه مغلطائي واعله البيهقي
والجرجاني والحاكم في التاريخ بضعف سويد وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا وابو محمد
بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا وضعفه الحافظ ابن القيم في الهدي
بجميع طرقه واظن انه الصواب وان تضمنه الاكابر في اشعارهم وفي اثر ابن عباس ايضا
الهوى اله معبود وعن العزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فتحدثا من اول الليل الى الغداة
ثم قاما الى الصلوة ووردت آثار كثيرة في العشق مع العفة قيل لعذري انكم تعدون موتكم
في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال اما والله لو رأيتم
المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزج والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر
كانها شذر الدر لجعلتموها اللات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وبنو عذرة
مختصون بمزيد الحب وايثار العشق ولا تضرب الامثال الا بهم وقال بعض حكماء الهند ما علق
العشق باحد عندنا الا وعزينا اهله فيه وحكى الحافظ مغلطائي ان العشق يختلف باختلاف
اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول

اليه فعلى هذا يكون اخص الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وقد يظهر
على مرادهم ولكن قد يمتن للون المحبوب بما في ذلك من مزيد اللذة ودونهم فرغ لقلة الاشتغال
حتى يكون المتفرغ له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس
موتا به ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من
رياض الثكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه
منع وميل لا ينفع فيه عذل وقد وجد على صخرة العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له
القلوب وانقادت له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل سيره والنظر رسوله واللحظ عامله والفكر جاسوسه
والشغف حاجبه والهيمان نائبه بحر مستقر غامض بحر تياره طافح فائض وهو دقيق المسالك عسير المخرج

فصل في اسباب العشق وعلاماته

قال بعض الاطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ
عن مني محتقن ولذلك اكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة ومن علاماته نحافة
البدن وخلاء الجفن للسهر وكثرة صعود الابخرة وغور العين وجفافها الا عند البكاء و
حركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شي لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء
ونبض غير منتظم لا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء قال
ارسطاطاليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا فزحل هي الفكرة والتمني
والطمع والهم والهيجان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد هي قول الشعر ونظم
الرسائل والملق والخلاعة وتمويه الكلام وتليين المرام والتذلل والتلطف والزهرة
هي العشق والوله والهيمان والرقة والتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمغازلة الباعثة
على الشبق والغلمة والميل الى الطرب وسماع الاغاني وما شابهه ومن علاماته اغضاء
المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمته
في صدره واضطراب يبدو للمحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وخلف اهله

وقرابته وغلمانه وجيرانه وساكني بلده وكثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما ياتي به ولو انه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف يسلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داع الى فراقه والتباطي في المشي عند القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يمتنع به قبل ذلك حتى كانه هو الموهوب له وهذا كله قبل استعار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبدله سوالا وتضرعا كانه ياخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفدون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله ومنها الانبساط الكثير الزائد والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشي ياخذه احدهما وكثرة الغمز الخفي وكثرة التمطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه الى غير ذلك مما لا يحصى فهو لطف موجود نشأ في الوجود واعز مقصد لذي الجحود وقال المعلم العشق نصف الامراض وشطر الاعراض وقسيم الاسقام وجل الالام وله مراتب سبعة تدريجية ذكرها داوؤد الانطاكي ولو منح الله شخصا مددا يستغرق المدح وحياة تستفرغ الابد وفراغا عن الشواغل سدى ونفحات قدسية تصقل مراة عقله لقبول الفيض ابدا وافرغ ذلك كله في تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب العشق وادواره وتنقلاته واطواره لفني الزمان ولم يدرك معشاره وبادر الاكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق عطن هذا المختصر لاوضحت لك من بعض تدقيقاته في اقل كلماته ما يدهشك في حيرة الفكر وبحار العجب غارقا ويسكتك وان كنت مصقعا ناطقا

فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته

فاول مراتبه الهوى وهو ميل النفس وقد يراد بنفس المحبوب ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب ثم الكلف وهو شدة الحب واصله من الكلفة وهي المشقة وقيل هو ماخوذ من الاثر وهو شي يعلو الوجه كالسمسم والكلف ايضا

لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم **العشق** وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه
الحب قال في الصحاح هو فرط الحب وهو امر هذه الاسماء وقلما نطقت به العرب وكانهم
ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجده في شعرهم القديم وانما اولع به المتاخرون
ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز ولا السنة المطهرة الا في حديث ابن داود الظاهري
ثم **الشغف** قال العزيزي في غريب القرآن شَغَفَهَا حُبًّا اصاب حبه شغاف قلبها وهو
الغلاف او حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع
في قلبها مشتق من شغاف الجبال اي رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اي ذهب
به الحب اقصى المذاهب والشعف بالمهملة احراق الحب القلب وقد قرئ بهما جميعا ومثله
في الاحراق اللوعة واللاعج فهذا هو الهوى المحرق ثم **الجوى** وهو الهوى الباطن قال الجوهري
الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ثم **التتيم** وهو ان يستعبده الحب ومنه
سمى تيم الله اي عبد الله ثم **التبل** وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر
واتبلهم اذا افناهم ثم **التدله** وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلهه الحب اي
حيره ثم **الهيام** وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ثم **الصبابة** وهو
رقة الشوق وحرارته **والمقة** المحبة والوامق المحب **والوجد** الحب الذي يتبعه
الحزن **والدنف** لا تكاد تستعمله العرب في الحب انما ولع به المتاخرون وانما استعمله
العرب في المرض **والشجو** حب يتبعه هم وحزن **والشوق** سفر القلب الى المحبوب قال
الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واسئلك النظر الى
وجهك الكريم والشوق الى لقائك واختلف فيه هل يزول بالوصال او يزيد ثم **البلابل**
الهموم ووسواس الصدر والبلابل جمع بلبلة يقال بلابل الشوق وهي وساوسه
والتباريح الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه منه البرح
وهو الشدة **والغمرة** ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة **والشجن** الحاجة حيث

كانت وحاجة المحب اليه الى محبوبه **والوصب** الم الحب و مرضه فان اصل الوصب
المرض **والكمد** الحزن المكتوم وتغير اللون **والارق** السهر وهو من لوازم المحبة
والحنين الشوق الممزوج برقة وتذكر بهيج الباعثة **والجنون** اصل مادته الستر فالحب
المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون
جنونا **والود** خالص الحب والطفه وارقه وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة **والخلة**
توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد حبه لمحبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص
بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلعم كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا وقيل انما سميت خلة
لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم
باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
والغرام الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع
والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السيد يوسف بن ابراهيم الامير ~ عشق المحبوب ضيع
مثله ، فاعتراه لهواه وله ؛ كان معشوقا فاضحى عاشقا ، فقضى الحب عليه وله ؛ **والرسيس**
من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في النفس وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب
والحب اخص من العشق لانه من اول نظرة واقصاه امتزاج الارواح **والرافة** اشد الحب
لانها مبالغة في الرحمة **والصبوة** لا تطلق حقيقة الا على الميل والافتتان في زمن الصبا
لكن تطلق تجوزا على مطلق الميل للمشابهة والنزوع **والكآبة** شدة الحزن كالتفجع
او هو تفجع وبكاء على الفقد والبرح **والغلل** شدة العشق **والسهد** شدة السهر و
تواتر احوال المحبوب على القلب وفي معناه التحرق واللذع والولع **والنصب** لوعة مع
مرض وغم **والخبل** الجنون المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح اخر المراتب

والجزع عدم الصبر على الفرقة والهلع اشده والخلابة سلب العقل والبله
حمق او غفلة فيكون هنا استغراقا في الحب وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من
التزم ترتيبها ونحن قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب
فتامل وله اسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة والمحبة ام باب هذه الاسماء كلها و
قيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرف ينتظم الثلاثة العشق والوجد والهوى
وللناس في حد المحبة كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ذكر المحبوب
على عدد الانفاس وقيل مصاحبته على الادمان وقيل القيام له بكل ما يحبه منك
ثم القلب اذا امتلاء من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل هيهات فات من ذمه المطلوب ومن اين للوجه المليح ذنوب قال قدامة العشق
فضيلة تنتج الحيلة الجميلة عز يذل له عز الملوك وتضرع له صولة البطل واول باب تفتق به الاذهان
وتستخرج به دقائق الافتنان اليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الشيم له سرور يجول في الجنان
وفرح يسكن في قلب الانسان قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الان
رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت
رسائله وجلت شمائله فواظب على المليح واجتنب القبيح وقيل لاخر كذلك فقال لا باس
بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل ~ ولا خير في الدنيا بغير صبابة ؛
ولا في نعيم ليس فيه حبيب ؛ وقال اخر ~ اذا المرء لم يذق في هذه الدار صبوة فموته فيها
والحيوة سواء ؛ وقال اخر ~ ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولا وافى اليك حبيب
وقال اخر ~ ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها ؛ فيما مضى احد اذا لم يعشق ؛ وفي حكمة
كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا والعشق المباح مما يوجر عليه
صاحبه قال شريك اشدهم حبا اعظمهم اجرا وارواح العشاق عطرة لطيفة و

ابدانهم ضعيفة وبكرامهم يطرب الارواح ويجلب الافراح والعاشق المسكين تدور اخباره وتروى اشعاره ويبقى له العشق ذكرا مخلدا ولولا العشق لم يذكر له اسم ولاجرى له رسم ولارفع له راس ولاذكر مع الناس وسئل ابو نوفل هل سلم احد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي ليس له فضل ولاعنده فهم فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة اهل الحجاز وظرف اهل العراق فلا يسلم منه وقيل لا يخلو احد من صبوة الا منقوص البنية او جافي الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال قالت امرأة ؎ رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل ؛ ومرا على الهجران لا بل هو القتل ؛ ومن ذاقت طعميه على القرب والنوى ؛ فابعده قتل وقربه خبل ؛ وفي هذا المعنى قول ازاد ؎ شان المحب عجيب في صبابته ؛ الهجر يقتله والوصل يحييه ؛ واما ما جاء في ذمه وسريان سمه فاكثر من ان يحصر فكم ترك الغني صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله ومصالح دنياه ودينه قال الوادا الدمشقي ؎ سبيل الهوى وعر وحلو الهوى مر ؛ وبرد الهوى حر ويوم الهوى دهر ؛ وقال غيره ؎ العشق مشغلة عن كل صالحة ؛ وسكرة العشق تنفي سكرة الوسن والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في المحمود حاستعماله مقيدا قال تعالى اَفَرَاَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهٗ هَوَاهُ وفي الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والاول ذم والثاني مدح فتلخص من الاية والسنة ان المحمود هو في الخير والصلاح والمذموم هو في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية لكان انسب وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل ؎ نسائلها باشارة عن حالها وعلى فيها للوشاة عيون ؛ فتنفست صعدا وقالت ما الهوى ؛ الا الهوان ازيل عنه النون ؛ قال سهل تستر الله الا عضو من الهوى لكل عضو حظا فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب وحاصل القضية ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس ابية قال ابن الفارض رح ؎ هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ؛ فما اختاره مضنى به

وله عقل ٭ وعش خاليا فالحب راحته عنا ٭ فاوله سقم وآخره قتل ٭

فصل في ان العشق اضطراري او اختياري

قال احمد بن ابي حجلة المغربي للناس فيه كلام من الطرفين وتحير بين الصنفين فقائل بانه اضطراري وقائل بانه
اختياري ولكل من القولين وجه مليح وقد جيح ونحن نذكر ما يعم به الانتفاع ونتكلم في طوله وعرضه بالباع
والذراع فمن ذلك ما قاله القاضي محمد بن احمد النوفاني في كتابه تحفة الظراف العشاق
معذورون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال والافعال اذ العشق انما دهاهم على غير
اختيار بل اعتراهم على جبر واضطرار وانما يلام على ما يستطيع من الامور لا في المقضي
عليه والمقدور وهذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يختلج خلافه في قلب وجاء في تفسير قوله تعالى
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن اربعين امراة فمات
منهن تسع وجدا بيوسف وكمدا عليه وقال الفضيل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة
لدعوت الله تعالى بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وفي كتاب
امتزاج الارواح للتميمي قال بعض الاطباء وقوع العشق باهله ليس باختيارهم ولا بحرصهم
عليه ولا لذة لاكثرهم فيه ولكن وقوعه بهم كوقوع العلل المدنفة والامراض المتلفة لا فرق
بينه وبين ذلك وقال المدائني لام رجل رجلا من اهل الهوى فقال لو كان للذي هو بي
اختيار لاخترت ان لا اهوى ولكن لا اختيار له وقال الحافظ ابن القيم رح فسر كثير من السلف
قوله تعالى رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ بالعشق وهذا لم يريدوا به التخصيص وانما ارادوا
به التمثيل وان العشق من تحميل ما لا يطاق اي التحميل القدري لا الشرعي الامري انتهى
وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رض رايت امرأة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا
يملك وقال ابن طاوس في قوله تعالى خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا اي اذا نظر الى النساء لم يصبر
ومن هذا ظهر ان عذلهم في هذا الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه وقد ذهب جماعة
من الاطباء وغيرهم الى انه اختياري والانسان هو المختار فيه بتسليط فكرته في بحار سكرته

والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد ذم الله تعالى الَّذِينَ يُحِبُّونَ اَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ اٰمَنُوا واخبر ان عذابهم اليم ولو كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته والقول الصحيح الذي ليس فيه رد ولا عن محبوبه صد التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي متن لما رأين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته المراة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط من قامته ولم يعرف فعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطراري والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله مبدأ عشقه اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر ؎ العشق اول ما يكون مجانة ؞ فاذا تمكن صار شغلا شاغلا ؞ قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب وآخره عطب قال صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطراري فحينئذ يكون ادعاء من قال انه اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي العقول

فصل في ذكر الحسن والجمال

وهما قسمان الظاهر والباطن والطاعن والقاطن فالباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة

والجود والشجاعة والتقوى والشهامة والظاهر ما ظهر من غصن قوامه الرطيب ووجهه الفائق
على البدر بلا معيب قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح والصحيح انه لا يدرى
كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تتعرف ومجهول لا يعرف قال بعضهم الحسن معنى لا تناله
العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من اشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل
وتخطيط ودموية في البشرة وقيل تناسب الخلقة واعتدالها واستواؤها ورب صورة مستحسنة
ليست في الحسن بذلك وقال عمر بن الخطاب رضي بياض المراة في حسن شعرها تمام الحسن وعن
عائشة البياض شطر الحسن وقالوا في الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب وقيل الظرف
في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والدقة في الخصر والشان كله في الكلام وحسن
الحسن ما لم يجلب بتزئين كما قيل شعر ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تتزين
والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان
والرشاقة في القد والنعومة في الخد والبراقة في الاسنان وقال بعضهم البدن فيه الوجه
والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في
الاستحسان والاستظراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج وكالحسن في الفم
ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد و
نكتة الخد الضرج ومما يستحسن في المرأة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها
وقصر اربعة يدها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبذر ما في
بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينها وبياض اربعة
لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها
وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة
ساقها ومعصمها وعجيزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينها وصدرها
وضيق اربعة فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المرأة

قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها وحكي ان يعصور احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك فارس هدية من جملتها جارية تغيب في شعرها وتتلألأ جمالا فبعث اليه كسرى بهدية من جملتها جارية طولها سبعة اذرع تضرب اهداب عينيها خديها كان بين اجفانها لمعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن اذا مشت وهذه اوصاف ها جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تفنن في الاوصاف و اهل الفراسة يجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض الحكماء من نعم الله على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه تبيل وصوته وقال سقراط اذا احسن الله وجهك فلا تضف اليه قبيح المعاصي او قبحه فلا تجمع بين قبيحين وكما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب شريف النسب حسن الصوت واوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلعم كان الشمس تجري في وجهه وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن في الذروة الاعلى ومن الجمال في المرتبة الاقصى كما يفصح عنه كتاب الشمائل للترمذي وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذي تكل عنه البصائر ويقصر عنه كل ذي حد جائر وقال تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ اي تعديل لقامته وصورته كله وجاء في تفسير قوله تعالى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ آنه الوجه الحسن والصوت الحسن قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ردية والحسن اول سعادة الانسان وقلما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا مطردا ولهذا الا ينعكس واجماعا لا ينفرد لكنه وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه ذكرها الرازي في اسرار التنزيل ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف فشبهوا الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرة بالضاد والثنايا بالسين والطرة المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد في ديوان الصبابة لذلك امثلة كثيرة من الاشعار

وشبهوا بالفواكه ايضا كالخد في دبالتفاح والشفة بالعناب في الثدي بالرمان في المشموعات
كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبالمعادن كالشفة بالعقيق والاسنان
باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح
والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بالماء والنار والريق بالخمر والثدي
والسرة بحق العاج الى غير ذلك وللشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخيلاتهم للمقدمات
الشعرية كلام كثير واعلم ان الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل
الحروف ونحوها من المشبه به في العادة متشبها ومقابله في المحبوب متشبها به وفي كل ذلك
اما ان تبقى الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيده حسنا اولا و
ارفع الكل جعل الممدوح به محذوف الاداة مرشحا بلطائف الاوصاف وقل سالكه وعكسه
معلوم ومما يلتحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة
او ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض في البلغم او الحمرة في الدم او الصفرة
في الصفراء او السواد في السوداء وما تركب بحسبه مع مراعاة الطوارئ كقرب الشمس وجبل
او سد جهة وهذا المبحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع
تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث فهو الذي يتشاطيه امثال
هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجلد شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط
هو الحرارة فهي كالنار ان اشتد تصعدت ما لاقته وموضعها القلب فيحركها تحركا مختلفة
ما بين غضب وحياء وقهر وغيرها اما الى داخل دفعة او تدريجا او الى خارج كذلك واليهما وضع
بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء سلطان المحبة والعشق من
المعشوق على العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني
حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشق فلا حد لها وقال بعضهم
ان تعلق روح العاشق ببدنه كتعلق النار بالشمعة الا انه لا يطفئها كل هواء اذا تقرب

هذا وجمع بين الوقوف من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاد عاصفرائه وخفقان قلبه لان الاستبشار بالاجتماع الموجب للفرح المنتج لحركة الحرارة الى خارج لتوفر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفرق واليأس الموجب لانحماد الحرارة اوجذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون والموت فجاءة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغير واما حمرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل منهما باعث للحرارة الى خارج ونتيجة احمرار الالوان وصفاؤها

فافضل الالوان

الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كالحلل والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلك الرجال الاحمران يعني الخمر والنساء والاحامر الذهب والزعفران واللحم واحب ما يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاه واما وصفهم الموت بالاحمر والدمع الناشي عن شدة الحرقة بالحمرة فليس طعنا فيهما بل مدح لانهما مراد والهما من المطالب التي لا تنال الا بالمشاق والصعوبة ومن توسع الناس في هذا البحث خرجوا منه الى التفصيل بين السمر والبيض وخاضوا بسبب ذلك في كلام عريض فمن قائل بتفضيل السمر مطلقا وقوم البيض وآخرون فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على الطبائع والامزجة بلا دليل والصحيح ان الميل مابداعية الشهوة او النفع ولا ضبط للاول لاختلافه باختلاف الاشخاص واما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان تختبئ في الاغوار زمن البرد وبالعكس واما بحسب المرضى فالسود للمبرودين اجود والبيض للمحرورين كذلك قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجود لما سمعت من التعليل والصحيح ان الحبشة الطف مما على اهوم مزاجا وارق بشرة وعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا ولكنهن في معرض التغيير وموضع تحقيق ذلك

في الطبيعيات واما الحكم على المصريين بانهم الى السمر اميل فمن قبيل التحكم واذا حكمت ما قررناه من علة اصفرار الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤية من لازم ذلك الشان وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثروا فيه من التشعب والمسالك

فصل

ومن المحبين الملوك وهم احسن الناس طباعا واطولهم باعا واطيبهم عيشا واكثرهم طيشا وارقهم شعرا وادقهم فكرا واقربهم رجوعا واكثرهم بالحبيب ولوعا اذ هم في الحقيقة اولى بذلك واحقهم باللوم على تلك الارائك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات بكرا و لحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه في العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ورجوع الى ديانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فجاز الندايم في الجريال وسما الى الحبيب سمو حباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من النزوع الى الحبيب في النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة وهذا نهى النبي صلعم ان تنعت المراة لغيرها وجها حتى كانه ينظر اليها والحديث في الصحيح ومنهم من يعشق اثر اراه ومنهم من يحب في النوم شكلا لا يعرفه فيهيم به ومنهم من يعشق بالتمثيل وهو راس الشهوة ومنهم من يعشق بالتنعم ومنهم من نظر اول نظرة فاحترق من خد الحبيب بجمرة والنظر داعية الارق وزناد الحرق كم دعا الى الجماع المحرم بالاجماع فهو سهم مسموم وفعل مذموم ومن اطوار العشق سهر الجفون ونبل العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحمرة خجل وما في معنى ذلك من تعقل اللسان وتحير البيان وهنا تفصيل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل اليه المصريون في العالم من اطوارة الغيرة وما فيها من الحيرة ف

افشاء السر و الكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب و استعطافه وتلافي غيظه
وانحرافه والرسل والرسائل والتلطف في الوسائل والاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك
مما قيل فيه على اختلاف معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شفقه ونصوله وقلة عقل
العذال وما عنده من كثرة الفضول وحسن الاشارة الى الوصل والزيارة وذم الرقيب
والنمام والواشي الكثير الكلام والعتاب عند اجتماع الاحباب و ما في معنى ذلك من الرضا
والعفو عما مضى واغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين ودواء علة الجوى
وما يقاسيه اهل الهوى وتعنت المعشوق على الصب المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر
وصبر القابض فيه على الجمر والدعاء على المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب و بذل الخضوع
وانسكاب الدموع والوعد و الاماني وما فيهما من راحة العاني والرضا من المحبوب باليسير
مطلوب و اختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح وعود المحب كالخلال وطيف الخيال
وما في معناه من رقة خصر الحبيب و تشبيه الردف بالكثيب و ما يكابده في طلب الاحباب
من الامور الصعاب و طيب ذكرى حبيب و ما عولج به العشق من الدواء وقصد به السلو
عن الهوى وخفقان القلب والتلوين عند اجتماع المحبين واسرار المحبة وما فيها من اختلاف
اراء الاحبة ومن اطواره ايضا هجر الدلال وهجر الملال وهجر الجزا والمعاقبة والهجر الخاتمي
ومن العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من غني وفقير وكبير وصغير على اختلاف
ضروبهم ونتائج مطلوبهم ومنهم من خالسته عيون الاماء فاسلمته الى الفناء ومن حظي
بالتلاق بعد تجرع كاس الفراق ومنهم من سموا بالفساق ومنهم من حمله هواه على
اذية من يهواه ومنهم من عاندة الزمان في مطلوبه حتى شورك في محبوبه ومنهم
من عوقب بالفسق ولم يشتهر بالعشق ومنهم من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة
ومنهم من تاب عن الخلاف ورجع الى حسن الائتلاف ومنهم من تمادى على
نقض العهد ودام على اخلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم

في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم من جرع كأس الضنى وصبر
على مكابدة العناء وبالجملة فللعشق اطوار كثيرة وللعشاق احوال غزيرة لا تنالها العبارة
ولا تحيط بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي
في ديوان الصبابة والشيخ داؤد الانطاكي المعروف بالاكمه في تزئين الاسواق
بتفصيل اشواق العشاق ابوابا لكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبائر انيقة
واشعار لطيفة وحكايات رشيقة هي من عيون الاغيار مستورة اضربت عنها مخافة
الاطالة وذكرت من اطرافها ما تتم به فائدة هذه الرسالة يوخذ منها التراب لطلب
الدوا والتماس الشفا ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتهما المصححة لدا اهل الاهوا
وافضل المحبين من استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله ونصوص الكتاب
والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله تعالى واما عشاق الجواري
والكواعب وما لهم من العجائب فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة وممن اشتهرت
سيرته وظهرت في الحب سيرته واحتفل بذكرهم الشعراء في الاشعار ورويهم في الكتب صحاح الاخبار
وحسان الاثار فهم عروة[1] بن قيس وجميل[2] وصاحبته بثينة وكثير[3] وصاحبته عزة
وقيس[4] ولبنى ومجنون[5] وصاحبته ليلى وعروة[6] بن حزام وصاحبته عفراء وعبد الله[7] بن عجلان
وصاحبته هند وذو[8] الرمة وصاحبته مي ومالك[9] وصاحبته جنوب وعبد الله[10] بن علقمة
وصاحبته حبيش ونصيب[11] وصاحبته زينب والمرقش[12] وصاحبته اسماء وعتبة[13] بن الحباب
وصاحبته ريا والصمة[14] وصاحبته ريا وكعب[15] وصاحبته ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه
او اسم محبوبه او شيء من سيرته او مال حقيقته ومنهم من منعه الزهد والعبادة من ان
يقضي من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد وذكر الانطاكي
ما سوى البشر مما تقوم من العبر وهو نوعان احدهما الجنة وما تقوم من الجنة والثاني [illegible]
وهو غير مكلف وهذا الاخير خمسة اصناف الاول الطيور الثاني الحيوان [illegible]

العشق في ابدال الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الرابع ما بث من الامداد بين اصناف الاحجار الخامس ما بث من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك الانواع تفصيل ذكره في تزئين الاسواق لا نطول بذكرها بطون الاوراق وسياتي الاشارة الى عشق من سوى الانسان في اخر هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقبيح منهما ما قبحه الشرع

وبالله التوفيق

فصل في ذكر الغزلان

قال تعالى إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ العرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة البعل قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العروب الملقة لزوجها وقال النبي صلعم حبب الي من الدنيا الطيب النساء والحديث مجمع على انهما من اجل الالاء والذ النعماء حيث احبهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد نزله الله مع ادم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال علي كرم الله وجهه اطيب ريحا ارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر وعن عطا اهبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس ولفظ السدي نزل ادم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب اخرجه ابن ابي حاتم وفي الدر اثار جمة تفيد ان بالهند الروايح الطيبة واما النساء فقد وضح من الاشارة تارة تقاويما تا وذلك الظاهر المخرج المعشوقات اقساما باعتبار الحياء والفتوة والحيثيات المتوازنة وقطع الكل ثم اشعار عجيبة وابدع عوائد مما فيهن زينة تاويحا هل ترى مثله الا بعد اذ واخترقيها

مسارح للانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشعل نارها الخامدة

وقد يوجد شي من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوا مبلغ الاهاند كذكره

السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء

الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق

في كل ما تسال عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال

ومنهن **الناهد** وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وفلك اي استدار ولم يتكاملا

بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتامل ذلك منها

ومنهن **المعصر** وهي الممتلية شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فحدث عنها

دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتستتر عن علمتها ويقال فيها ايضا معصرة

قال الشاعر ؎ معصرة اوقد نا اعصارها : تنحل من غلمتها ازرارها ومنهن **العانس**

وهي المتوسطة الشباب التي قد هيا انثيابها الانكسار وحسن مشيتها ومنطقها وتبدي

محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال

قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن **المتناهية** الشباب في كل شي اشهى منها المباضعة

ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى والاهاند يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة

بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا ليحل ان تحفظ

عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم

يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار ليموتا تسمى نسبة الى ستت

وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق

من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلام والعشق

بين المرأ والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع

الالهي فالمرأة معشوقة به عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل

بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من المرأة في غزلهم ولعمر المحبة
انهم لظالمون حيث يضعون الشئ في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ
رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ وقد عقد الانطاكي في تزئين الاسواق الباب الثالث في
ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النسوان وقال ان اصل هذا نشأ في
قوم لوط زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان وحكى بعضهم ان اصل ذلك من
ياجوج وماجوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة الخبيثة
التي ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر فهو زنا وحرمه
النووي مطلقا واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس
تشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجواري العواتق وحرض النخعي والثوري على عدم مجالستهم
والآثار في هذا المعنى كثيرة ولله در من قال في المتصفين بهذا الشان من هذا الزمان
شعر فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة ۞ فما قوم لوط منكم ببعيد ۞ وانهم في الخسف ينتظرون آخر
على مورد من جهلكم وصديد ۞ يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم ۞ الم يتقدم ربكم بوعيد
فقالوا بلى لكنكم قد سننتم ۞ صراطا لنا في الفسق غير حميد ۞ اتيناه الذكران من عشقنا
هم ۞ فاوردناه العشق شر ورود ۞ فانتم بتضعيف العذاب احق من ۞ يتابعكم في ذاك
غير رشيد ۞ فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم ۞ بما قد لقيناه بصدق وعيد ۞ فما لكم
تفضل علينا فكلنا ۞ نذوق عذاب الهون غير مزيد ۞ كما كلنا قد ذاق لذة وصلهم ۞
وجمعنا في النار غير بعيد ۞ ثم نظم الانطاكي شمل هذا الباب بما يتبعه من الاحكام منقسما
في ثلاثة اقسام الاول فيمن سلب الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه رمسه وهو نوعان
الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه محمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصاحبه

جميل الصيدلاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفري ابن ملك حماة وله معه
حكاية غريبة واحمد بن كليب وصاحبه اسلم ومدرك بن علي الشيباني وصاحبه عمرو بن يوحنا
النصراني والثاني من جهل حاله وكان الى الموت في الحب مآله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق
وصاحبه عيسى النصراني وابن الدوري وكان مؤدبا بحمص عشق غلاما وكلف به والقسم الثاني
من اشتهر في العشق حاله ولم يدر ماله منهم كان تاجر يهوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد يهوى غلاما
ومنهم رجل بافريقية كان يهوى غلاما وازدادت محبته له حتى استغرقه الحال والقسم الثالث من
ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد منهم رجل صوفي هوى غلاما جميلا ببغداد ومنهم البحتري
المشهور وكان يهوى غلاما له اسمه نسيم ومنهم مؤدب يهوى غلاما جميلا لبعض الطالبين ومنهم [illegible]
الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلسي وكان شيعيا يهوى عبدا له كان حبيبا [illegible]
والعرب في التغزل بالامارد معا فان العرب والترك والاصل فيهم التغزل بالنساء
نعم معنى التغزل التحدث بالنساء واما الاهانة فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا و
يقولون في نسائهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها
صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع ولكن خص المتاخرون منهم هذه اللفظة
بالفواحش في عرف هذا الزمان قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم
العشق في رجل او امراة غدوا على اهله بالتعزية

فصل في قسمة العشق ومخاطباته

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل
وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق
بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويؤيده قوله صلعم الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا يحب الشخص
يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات [illegible] وصف الحال

من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وما احسن
قول ديك الجن او عبد المحسن الصوري ؎ بابي فم شهد الضمير له ؛ قبل المذاق
بانه عذب ؛ كشهادتي لله خالصة ؛ قبل العيان بانه رب ؛ ومنه قول بشار ؎
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ؛ والاذن تعشق قبل العين احيانا ؛ والعشق بالرؤيا
مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال
ازاد ؎ رايته اولا في النوم جنح دجى ؛ فبات قلبي على العلات قد حفظه ؛ لما وجدت
عظيم الفوز في سنة ؛ علمت ان الكرى خير من اليقظه ؛ والعشق بالتصوير كما قال فيه
ازاد ؎ رايت بذات الاثل تصوير فاتن ؛ وارجو من الله المهيمن وصله ؛ لقد ذاب
قلبي المستهام بنقله ؛ فكيف يكون الحال ان ارى اصله ؛ والعشق برؤية الاصل لا يحتاج
الى التبيين والتمثيل واما المقولات في مخاطبات العشق فمنها مقولة المحب للمحبوبة
وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا
فيها ان تكون احداهما امرأة او كلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض امثلتها على
السمع المائل واتصدق جواهر ثمينة على المراد السائل فمن مقوله المحب للمحبوبة قول الشريف
الرضي ؎ يا ظبية البان ترعى في خمائلها ؛ ليهنك اليوم ان القلب مرعاك ؛ الماء عندك
مبذول لشاربه ؛ وليس يرويك الا مدمعي الباكي ؛ حكت لحاظك ما في الريم من ملح
يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي ؛ انت النعيم لقلبي والعذاب له ؛ فما امرك في قلبي واحلاك
سهم اصاب وراميه بذي سلم ؛ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ؛ الى اخر القصيدة
وقول ازاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة المطلوبة ؎ لقد طال ما تيمتني بطول مطالك
فعطفا على المملوك يا ابنة مالك ؛ ارى البدر في اوج الكمال لعله ؛ الى الان ما لاقى
بديع جمالك ؛ وكنت هلالا انقرا بدت فاقضي ؛ لتكميل نقصاني بحق كمالك ؛ وقول
هذا العبد وهو قصيدة ايضا ؎ يا غادة فتنتني ابن مغناك ؛ وحيثما انت عين الله

ترعاك ÷ اضنيتني ففوادي بات محتضرا ÷ فهل تداوين مضنى من محياك ÷ ان الجمال البوي
في القلوب لظى ÷ اجلى الدلائل للعشاق مراك ÷ عساي ان مت من ايديك مت على
شهادة وفوادي بعد هواك ÷ ابعدت منك محبا ما جنى ابدا ÷ ادنيت من جرم تعاون
مثواك ÷ اني عشقت وما عشقي بمبتدع ÷ الانس والجن والاملاك تهواك ÷ جدّي بحقي
من عينيك لي نظرا ÷ الست صاب قربا من نداماك ÷ وعاهديني بتقبيل اللمى كرما ÷
فما الذك تقبيلا واهناك ÷ القصيدة بتمامها ، ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجاني
سه لما طرقت الحيّ قالت دونهم ÷ لا انت ان علم الغيور ولا انا ÷ وقول ازاد سه
قالت اتفضحني بحبك فانتبه ÷ اخشى ابي واخي وكل النادي ÷ نسترت ناظرتي بجفن
راقد ÷ وتجوزت عن تلك رمنع فوادي ÷ ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض سه
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ÷ برسالة اديتها بتلطف ÷ فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي وقول ازاد سه اجارة نوحة الورقاء تشجيني ÷ هل
تعلمين هل شيء ليسليني ÷ ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب المرزباني
الخراساني سه تقول نساء الحي تطمع ان ترى ÷ محاسن ليلى مت بهذى المطامع ، وكيف
ترى ليلى بعين ترى بها ، سواها وما طهرتها بالمدامع ÷ ومن مقول الصاحبة للمحبوبة
قول التهامي سه قد همت وجدا فلا متني فقلن لها ÷ لا تعذليه فلم يلؤم ولم يلم ÷
لما صفا قلبه شفت سرائره ÷ والشيء في كل صاف غير منكتم ÷ ومن مقولة المحبوبة
للصاحبة قول السيد طفيل محمد البلجرامي سه بمهجتي غادة قالت لجارتها ÷ شخص اراه
خليما فارغ البال ÷ يحوم كل اوان حول مشربتي ÷ اني لاقتله في اسرع الحال ÷ ومن مقولة
الصاحبة للصاحبة قول ازاد سه قالت فتاة يا نساء دوبرنا ÷ جليت سليمى نخبة الخفرات

فأتين نمش الى محل جلوسها ÷ اليوم يوم الحظ للنظرات ÷

فصل في اقسام النسوان وجلوة عدة من سرب الغزلان

لم الشعر بين نعيم الي والغزل والعلم والصغير

وقد سمى اذا دكل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع واثبت مثلة تقرّبها عيون الادباء وانو الاهتزها واتح الظرفاء والامثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته و قليل منها من اشعار الاهالي ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشاءه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة بيان القواعد العلمية فمن تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة

اما الصالحة

فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روي عن ابي امامة عن النبي صلعم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله اخرجه ابن ماجة وفي الباب اخبار واثار كثيرة يعرفها من يعرف في الحديث وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكون لي حمو اخر بعد رسول الله صلعم وعاشت بعد الحسين رضي الله تعالى عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشي ؎ لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ٭ ولم تر الشمس الا دونها الكلل ٭ وقول ازاد ؎ بي ظبية دهشت من ظلها ابدا ٭ كانها اجتمعت بالليث في الاجم ٭

واما الطالحة

فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية ٭

فالبيتية

هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة

والسوقية

هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرتها على كسب المال كالرقاصات والبساطات

ثم البيتية على ثلاثة اقسام احداهن

المختفية

هي التي لا يعلم فسقها احد كقول آزاد

سحقا لفاجرة تلوح عفيفة ۞ وهي التي تضحي وقود جهنم ۞ فسق خفي في عفاف ظاهر ۞ يحكي نحاسا كامنا في الدرهم ۞ وثانيتهن

المتسترة

وهي التي تخفي فسقها لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول ولادة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ۞ فاني رأيت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر ۞ وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد لحاني في محبتها ۞ اليك عني فاني لست اتركها
وليس يعجبني الا تعففها ۞ مع الورى ومعي حتى تهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا لا يفهم من عذل العاذل وقول آزاد

تخفي تعلقها بمن وطئت به ۞ وفؤادها عند المحب جليس
وتدور مقلتها فتثبت نحوه ۞ والى الجدي يقيم مغناطيس

ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا مختلفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجذب

لا يخفى ان ولادة بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب اشتهرت بحبها ابن زيدون وكانت مشغوفة به والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المتسترة ١٢ منه

علوي والمغناطيس سفلي ذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء ولا ندري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدر الهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهران واحدا امنا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور ولا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة المحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلم حده للقلوب بعلة سوى الخاصة وما احسن ما قال الزاهي البغدادي ~ وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري ÷ ذكره ازاد

وثانيتهن

المعللة

هي التي تعلل قسمها كقول بعضهم ~

وددتك لما كان ودك خالصا ... واعرضت لما صرت نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض العتيق بناءه ... اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجر موريا ÷ ~

يا حبذا شجر وطيب نسيمها ... لو انها تسقى بماء واحد

وقول ابن الخازن في مليح ~

لتسل يا قلب عن شمس بهجته ... مبذل لكل من يلقاه يعرفه
كالماء اي صد وافاه ينهله ... والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول العباس ابن الاحنف ~

كتبت تلوم وتستريث زيارتي ... وتقول لست لعهدنا بالعاهد
فاجبتها ومدامعي منهلة ... تجري على الخدين غير جوامد

ياقوم لم اهجركم لملالة ÷ حدثت ولا لمقال واش حاسد

لكنني جربتكم فوجدتكم ÷ لا تصبرون على طعام واحد

والسوقية

لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالعشق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلتها ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة وقول من قال

وخود دعتني الى وصلها ÷ وعصر الشبيبة مني ذهب

فقلت مشيبي لا ينطلي ÷ فقالت بلى ينطلي بالذهب

وقول ازاد وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة ÷ وما هي عن قبح الشناعة تنثني

تدور لكسب المال بين ذوي الخنا ÷ لقد اصبحت مراة كف المزين

فصل في التقسيم باعتبار السن

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الا شمة خارجتان عن المبحث لانه يستحا بليته للمعاشرة والمواة على ثلاثة اقسام الاولى

الصغيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب في الكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين لحدهما

الغافلة

هي التي ظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس

ديدانه تزنو بعين مريضة ÷ فتقتل من تزنو اليه ولا تدري

وقول المتنبي

ان الذي سفكت دمي جفونها / لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول ازاد

سلمت مكوي الفؤاد لكفها / فحسبته نور شقائق النعمان

وللمغافلة اقسام منهن

المترقبة في الحسن

كقول بعضهم

قل للعذول اطلت اللوم في قمر / يزيد في كل آن حسنه نورا

وقول ازاد

بي غادة اخجلتني في مودتها / وحسن طلعتها يزداد متصلا
سعى المصور في تصوير حليتها / فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

ومنهن

الغير المتزينة

كقول ازاد

اتت اميمة بالحناء جارتها / فاصبحت من هجوم الغيظ في الضرم
قالت ادي ورق الحناء في دم / فبدا الوشي كفاها ظاهر بلا دم

وقوله

تنفر عن تزيينها غادة النقا / وتزعم ان الحلي ما فيه طائل
تخيلت الحناء لما اتوا به / دم بجنية تصفر منها الانامل

ومنهن

النافرة عن الجماع

كقول المتنبي

معنى ان تسمية زواد عن الاتصال فيه شعر المصور حليتها ازدادت تسلاوي نفي التصوير عن الخجل فخجل المصور لاجله ١٢ سيد ذو الفقار احمد

بيضاء نطمع في ما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

كانها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

لجنية او غادة رفع السجف ... لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شي جعلته من الجن والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع متكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من روية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق فمنعه على الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول قائله

صدت وفوق نهن حقاق عاج ... ودرّ زانه حسن اتساق

يقول الناظرون اذا راوه ... اهذا الحلي من هذي الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب ... سوى منع الحبيب من العناق

وثانيهما

الخبيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كقول ابن ... ...

غدت فينظر في الثدي لحاظها ... هذا مريض في السفرجل راغب

وقوله

نظرت الى الثديين ناهدة تحمى ... وغدرت بحسنهما قرير العين
قالت الحمى انت زدت محاسني ... وهديتني كرمال النجدين

والثانية المتوسطة

هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نظمها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيسها

لم يكن المجنون في حالة ... الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى ... واني قد ذبت كتمانا

وقول ازاد من شعر هندي

يدعو سعاد الى الوصال غرامها ... وحياها المناع خوالب بين
هي الفتيت بين التخفر والهوى ... دفقا بموثقة بسلسلتين

الثالثة الكبيرة

وهي الشابة التي تجاوزت حد المتوسطة ويغلب عشقها الحياء وهي النافس التي نقلناه عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب ثم قالت هيت لك وقول القيرواني

كم ليلة بت من كاس وريقتها ... نشوان امزج سلسالا بسلسال
تبيت كالحتى عن مرشفها ... كأنما ثغرها ثغر بلا والي

وقول الآخر

وسألتها باشارة عن حالها ... وعلي فيها للوشاة عيون
فتنفست كمدا وقالت ما الهوى ... الا الهوان وزال عنه النون

وقال ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله | فالشمس نمامة والليل قواد

وقول ازاد

باتت سعاد مع المحب ولم يكن | لهما سوى شمع المبيت شريك
حتى اذا سمعت صياح الديك قا | لت ما غراب البين الا الديك

وقوله ايضا

لقد لقيت مهاة الجزع ليلا | متيمها وباتت في ارتياح
ولما لاح ضوء الصبح حالت | طبيعتها كمصباح الصباح

وهو تقسيم مقسم

الشاكية

هي التي يبيت محبها مع امرأة اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهي على قسمين احداهما

الرامزة

هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين اولهما

الرامزة قولا

كقول ازاد من شعر هندي على لسانها

اتيتني في لباس فاخر سحرا | والحمد لله جاءتني بك المفة
ماكنت اعلم الا الطرف مكتحلا | واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة

تقول له اشارة انك بت مع امرأة اخرى وقبلت عينيها وانزكي لها الاثر على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا وقوله ايضا على لسانها

اتيت صباحا في نشاط طبيعة | وملت الى ايفاء عهد مؤسس

لبست [illegible] بجوهر بعده فصيرته حرز الجسم [illegible]

تخاطر باشارة الى صمت امرأة وانتقض بعض ما بقلائدها وبقي ما يمتد قوله على لسانها

وجاءت لترسيلي بين البرايا اماما بار عاور عا نبذتها

[illegible] لبست القلائد [illegible]

وآخرها

الرامزة فعلا

كقول آزاد وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى حليلته فسلمت ليد المخمور مرآتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول آزاد على لسانها

أتيت اذا لاح الصباح مبينا وصاحبت طول الليل بعض أخرايه

بما انت قد زادتك في الصدر زينة قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل زائق اني ابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك ذات تدلل كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الآتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا يساعدني الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثلتها وعن الاقسام المشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصده من العاقلة كقول آزاد وهو من شعراء هندي

رأت الفتاة العامرية صدره ... بالظفر مشكولا فقالت مرحبا

هذا هلال تبتغيه طبيعتي ... روحي فداك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى العاقلة وهي شعرت ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب ولهم تفسير مقسمه المضطربة هي التي تجيء الى المحب بكمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارت وقالت سحرتني ... فوسوس حليي والكرى قد جفا جفني

وقبّل حجلي اخمصي واستمالني ... وشاحي وبات القرط يدوي على اذني

وقول جرير

طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال آزاد معتذرا عن جرير

ياتي على من هام وقت لا يكو ... ن له الى الحسناء فيه ركون

طرقته صائدة الفؤاد فردها ... لا تعذلوه وللجنون فنون

ثم المضطربة على قسمين الاولى

المنهرة

هي التي تجيء في النهار الى المحب من [illegible] اذا دخل في النهار كقول بعضهم

وعدت ان تزور ليلا فالوت ... واتت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت ... كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى ... بين حور كواعب كالشموس

قلت للهندسي لما تبدت — مثل عذری یکون شکل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة مهرة وقول آزاد ؎

قدرمت مهاة في الصباح عناية — والصب من خمر الكرى سكران

لما راتني نائما قالت الا — طلعت ذكاء فهب يا نوسان

والثانية الطارقة

وهي التي تجيء في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان في الليل وهاقسمان الاولى

الطارقة في الليل المظلم

كقول محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي ؎

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت — به زينب في نسوة خفرات

له ارج من مجمر الهند ساطع — تطلع رياه من الكفرات

وقول ابي الطيب البدي الغزي العامري ؎

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر — معطرة الاردان طيبة النشر

وجاءت كما شاء المنى في مطارف — من الحسن ادناها ادق من السحر

تعاطيتها صفراء بكرا كانها — اذا جليت في كاسها الشمس في البدر

ومازجتها ضما وضحا كاننا — خليطان من ماء الغمامة والخمر

الى ان نضى كف الصباح حسامه — واسفر داجي الافق عن فلق الفجر

فيا ليلة ما كان ازهر حسنها — لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه مقمرا والاهاند اصطلحوا بينهم على ان موسم السحاب عند المرأة النائية عن محبها كلما يمطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وقول آزاد ؎

ولقد اتتني ليلة فحسبتها — ماء الحيوة يسيل في الظلماء

قالت تبسم اذ اردت تعانقا ... انت اللهيب فتنطفى بالماء

والثانية الطارقة فى الليل المقمر

وفي حديث ابن ماجة عن ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر الطروق لكن انما ذكرها هنا لمناسبة ما

ومن امثلة الباب قول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر اتت ... ليلى فقرت مقلتي

قالت الا يا بدر نم ... فقلت هذه ليلتي

وهو تقسيم مقسمه

الفاطنة

هي التي تعمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا

كما في حديث عايشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلعم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك اخرجه الشيخان وفيه فطانة الطرفين وقال رجل لامرأة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم

في المحبوب

بليت به فقيها ذا دلال ... يناظر بالجمال وبالدلال

طلبت وصاله والوصل حلو ... فقال نهى النبي عن الوصال

وقول محمد مومن الشيرازي مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسفها ... عبد علا فلك التدوير عن كفل
فلمتها فاجابتني بلا مهل ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وللاهند نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مُكري وهو ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شي اخر فيسأل عنها اتريدين المحب فتضرب عنه وتحمله على شي اخر وهو ضرب من التاويل القولي الذي مر في كتابي غصن البان المورق بمحسنات البيان وفيه قول ازاد

وقالت غادة الجرعاء يوما ... متى احظى بمشقوق الفؤاد
يحركه الهوى انا فانا ... ومسكنه المعين في البوادي
فقالت جارة تبغين صبا ... حزينا بات في اقصى البلاد
اجابت ان بعض الظن اثم ... الا رطب لاكله مرادي

والفاطنة فعلا

كقوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ وقول المتنبي

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابن الدمينة

تمارضت كي اشجى وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وقول الشيخ برهان الدين القيراطي

كم سلام بالطرف منها علينا ... كصلوة العليل بالايماء

وقول ازاد

اتت وو شاة الحي يمشون حولها	فاومت علينا بالعيون ومرّت

وهم تقسيم مقسمه

المستكبرة

وهي على قسمين الاول

المستكبرة بحسنها

كقول بعضهم

واهيف ظل بالمرآة مغرى	يواظب رؤية الوجه المليح
وقال طلبت معشوقا مليحا	فلما ان اجده عشقت روحي

والثانية

المستكبرة بمودة المحب

كقول امرء القيس في معلقته

أَغَرَّكِ مني ان حبك قاتلي	وانك مهما تامري القلب يفعل

وقول ابى القاسم احمد بن طباطبا

قالت لطيف خيال زارني ومضى	بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ	وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته	يا برد ذاك الذي قالت على كبدى

وذكروا اقساما أُخر متفرقة للمرأة منهن

الحاصرة

هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول أبي نواس وهو مخلص

قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محملي	عزيز علينا ان نراك لتسير

امادون مصر للغنى متطلب | بلى ان اسباب الغنى لكثير
نقلت لها واستعجلتها بوادر | جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة | الى بلد فيه الخصيب امير

وقول آزاد

لقد اتيت سليمى كي اودعها | فاخرجت عن فواد خافق نفسا
وعانقتني وقالت لا تتركها | سمعت خلف جداري عاطسا عطسا

والاهانذ يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاولون به اذا عطس مرتين والفرس يتفاولون بالغراب كالاهانذ في تبشيره بوصال الاحباء وفيه بيت لنظيري النيسابوري وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور واتفق العرب والفرس والاهانذ على التفاول باختلاج العين في الوصال ومنهن

المترجية

هي التى تترجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزئين نفسها وتزئين البيت كقول آزاد من شعر هندي

لقد خلت في يوم راح حبيبها | الى ان هوى من ساعديها انضارها
ولما اتاها مخبر عن قدومه | على الساعد الملآن ضاق سوارها

ومنهن

المجهورة

كقول آزاد على لسانها

سحقا الغادية بالغيث تحرقني | من اين ماء قراح حصّل الحرقا
فعل السحائب ارسال السما كما | فما الهذى الغوادى تمطر البرقا

قد سبق ان موسم السحاب عند المرأة النائية عن محبها

العرب يتطيرون بالعطاس من خلاف العجم ... ازا ما جاءت ... العطاس ... الكثير ... عمر بن الخطاب ... شاعر ... الغنى ... والبيت ... ساعدها ... سوارها ... ان تبسم

وقوله ؎

تركت فتية رامتين حليها ۞ وتفيض دمعا قانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب ارى الحلى ۞ دهما على الاعضاء اواغلالا

ومنهن النادمة

هي التي تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود كقول الصفي الحلي ؎

اصفتك من بعد الصدود مودة ۞ ولكن الدواء يكون بعد الداء
ابكي واشكو ما لقيت فتلهني ۞ عن در الفاظي بدر بكائي

وقول آزاد ؎

اسعاد زدن العاشقين تفضلا ۞ كيف اطلعت على جوى الغرباء
وجبرت نقصان الصدود بنظرة ۞ ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهن المغترة

هي التي ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها ونعاتبها ووجه التسمية ظاهرة وهو انخداعها بالسفيرة كقول آزاد على لسانها تخاطب سفيرتها ؎

ياجارة ذهبت مني الى رجل ۞ اخذت حظك من عند الذي ظلما
فصمت حبل التقى والامر متضح ۞ ارى على صدرك التقصار منفصما

وقوله ؎

سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت ۞ اليس على هذا براهين قاطعه
فمن عرق مبلولة الحبيب هذه ۞ ومن تعب انفاسها متتابعه

فصل في اقسام الغزلان

التي هي من مستخرجات آزاد رحمه الله تعالى

الزائرة في الرؤيا

وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك الورد في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري

سالت كم بين العقيق الى الحمى ... فعجبت من بعد المدى المتطاول

وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ... كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال انست نارا من جوانحكم ... يضيئ منها لدى السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها ... نور يضيئ فهذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة ... انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب

نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاهاند لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافرذها ازاد وهي في كلام العرب كثير الوقوع كقول بعضهم

والشيب اعظم جرما عند غانية ... من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول الغزي

لا تطمعن بوصل خود ابصرت ... سيف المشيب على الشباب مجردا

علل الكواعب انهن كواكب ... لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

العائدة

هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول ازاد

عادت فتاة الحي ... مرحمة ... وكنت من كثرة الامراض في ضيق

ذقت ما عشت كان يعشقني ... من كل داء عضال في على الريق

وقول الآخر ؎

تجمعن من شتى ثلاثا واربعا ... وواحدة حتى كملن ثمانيا

يعدن مريضا هن هيجن داءه ... الا انما بعض العوائد دائيا

الغيرى

هي التي تغار على المحب لا تحاذره الضرة وما ظرف ما حكي ان بعض العرب سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة فمرضت المعادون حالة وتلا قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وقول الاديب ؎

لما رأت ظبية الوعساء ضرتها ... غارت تنازعها غيظا وتوجعها

قالت لها الفه هيأتها تهمي ... ايقبل الطبع ان الغير يباعها

الخائفة من الوشاة

كقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيز العطفها ... وما خلت اني شائم برق خلب

فلم يبن منها غير ايماء اصبع ... وايماء لحظ خيفة المترقب

فايئسني من وصلها دجع طرفها ... واطمعني كي البنان المخضب

وقول الاديب ؎

هي ودعتني والعواذل حولها ... ببنانها المخضوب لا بلسانها

تومي الي واسه رقيبة فانت ... وبيان قس في دقيق بنانها

المصغية للوشاة

كقول بعضهم ؎

لقد نبت القضيب على كثيب ... فاينع بالمساء وبالصباح

وما لت الوشاة ولا عجيب | لغصن ان يميل مع الرياح

وقول ازاد

سه فاتنة شغلت بحبها | سلكت طريقة ظالم متعسف

كذب الوشاة علي واتفقوا على | اغضابها فتشنفت بالزخرف

المخلفة للوعد

وتدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلفة للوعد كقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء | ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه | وقلوبهن من الوفاء خلاء

وقول كثير عزة

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه | وعزّة ممطول معنّى غريمها

قيل قالت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت

قالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا | فلما تواثقنا شددت وحلت

وكنا سلكنا في صعود من الهوى | فلما توافينا ثبتّ وزلّت

وكانت بقطع الحبل بيني وبينها | كناذرة نذرا اوفت وبرّت

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخلفة الوعد موريا ومضمنا مصرع المعري

لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت | فسلها عسى العذال المنين يقوم

ولا تبدها باللوم قبل سوالها | لعل لها عذرا وانت تلوم

المودعة

كقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها | في خدها وقد اعتقلن خضابا

فكانما ايانامل من فضة ... غرست بارض بنفسج عنابا

وقول ابن الوردي

ودعتني يوم الفراق وقالت ... وهي تبكي من لوعة الافتراق

ما الذي انت صانع بعد بعدي ... قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقول شاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها ... فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن

مالت الي وضمتني لترشفني ... كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ... ياليت معرفتي اياك لم تكن

وقول شاعر

المت فحييت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق

وكان استاذي الشيخ صدر الدين الدهلوي يتمثل هذا البيت كثيرا واول ما قرع سمعي هذا البيت من لسانه ثم وجدته في ديوان حماسة

الاعرابية

هي التي تنشأ وتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقول السراج الوراق موريا

وبي من البدو كحلاء العيون غدت ... في قومها كمهاة بين آساد

تلوي بحسان الحضر قد لها ... على الرؤس وقل الفضل للبادي

المرسلة

بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب والرسالة الى المحب كقول بعضهم

ولقد كتبت نبيت لما جلّ بي — وجدي عليك وزادت الاشواق
وشكوت ما القاه من الم النوى — فبكى اليراع ورقت الاوراق

وبعد شرح آزاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس علة من نوادر الاغصان نظم قصيدة غزلانية واتحف الى الناظرين اليواقيت الرمانية التى فيها بجميع تلك الاقسام واحد بعد واحد لا نذكرها في هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرًا الى قلة الافادة +

فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخيرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية واستخرج آزاد للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابل لاقسام النساء كارق وفاطن وغيور وعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة تذكرة فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع قال آزاد رحمه الله تعالى سے

مراتب العشق والعشاق وافرة — ووافق دونها حصر المقادير

وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفر ببستان السلطان لابن ابي حجلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض اخر لكن صرح بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله رح لم يظفر يوما من الدهر بديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك بتزئين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داؤد الانطاكي فهما كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها وانواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد انبا به فيهما فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله علي بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رايته احرى بالاخذ على سبيل الاختصار فان الطبع

اللطيف بل عن الاكثار ولان ابين ما ذكره أزاد ابتسام العشاق واهدى لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد

هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاهانة للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا وقال ازاد ؎

ما ود الا مهاة من بني فهر ... فما رأى غيرها في حالة الحلم

وقوله ؎

لله ذو ولع احب خريدة ... في حبها خال عن التقصير
قد ود واحدة ولم ير غيرها ... هو مشبه بسجنجل التصوير

وقال ؎

مالي عشقت وراء بيضاء النقا ... عيشي بها في كل فصل اخضر
نيطت بواحدة علاقة خاطري ... ولقد تشكر شيمتي النيلوفر

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم اى يسوى السلوك بينهن وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك رواه الترمذي وما احسن قول راشد النجدي وقد كتب به الي من بلدة فلا تغتر مني بظاهر رونق وفي القلب ملحي بالرباب وزينب ثم القسم تارة يكون قولا كقول ازاد رحمه ؎

رامت اميمة مني بالحمى رطبا ... والعامرية تمرا كان مختزنا
وغادة من جوارى النجد عسلا ... فقلت خذن وقاكن الاله جنا

وتارة يكون فعلا كقول ازاد من شعر هندي ؎

المغفر ان يجعل الشعر الذي فيه صورت صورة الاذى ذلك ١٢ يجعل الا ايابها ١٢ العاشق بلواحدة ١٢ سيد ذو الفقار احمد ١٢ تسليم النفس اى اخذه والنيلوفر نباتي يتبع الشمس ويعشقه واحدة ١٢ سيد ذو الفقار احمد ١٢ اليتنا الرطب والذهب والعسل ١٢

رحشتم الا له متيما متنصرا — تجج العدالة بينهن تخيرا
حاولن منه الورد في روض الحمى — فامال جانبهن غصنا مزهرا

العفيف

هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام وربما يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى — وعف الى ان مات فهو شهيد

وقال شاعر

واكرم اخلاق يدل به الفتى — عفاف مشوق حين يخلو بشائق

وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلته قول بشار

لاخرجن من الدنيا وحبكم — بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول ابن هرمة

ولرب لذة ليلة قد نلتها — وحرامها بحلالها مدفوع

وقول التهامي

وهجرت رشف رضابهن لانه — خمر ونست بذائق لمدام

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا — عراة بالعفاف مؤتزرينا
قضينا الحج ضما واستلاما — ولم نشعر بما في المشعرينا

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني — عنه الحياء وخوف الله والحذر

ش ر
قد راع التقديم والتاخير في تفويض الورد اليهن وغرض عجيز الاوراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهر اليهن ١٢ سيد ذوالفقار احمد
٢ ثبت وورد في بعض الاخبار حديث وقد ضعفه ابن القيم وقال جماعة انه موضوع ٢ سيد ذوالفقار احمد سلمه

كذلك الحب لا اتيان معصيه … لا خير في لذة من بعدها سقر

الطارق اليها في الليل المظلم

كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا … بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه … وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من درعها اثر … على ذوائبه والجفن والخلل

وفي ذلك قول للارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما

الطارق اليها في الليل المقمر

كقول ازاد

ولقد سريت الى الابيطح ليلة … فلقيت ثم خريدة معناقا

والبدر قال وقلبه متكمد … لما رأى في الواصلين عناقا

هذا رقيب عينه بجمالها … وارى اذا اقترنت ذكا محاقا

الفاطن

هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته بالنسبة الى محبوبته وهو على نوعين

الفاطن قولا كقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت … اثر السقام بعظمي المتهاض

قالت تغيرنا فقلت لها نعم … انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده … وما الفؤادي من هواه خلاص

فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر … وتقبل فمي ان الجروح قصاص

والفاطن فعلا

مراده بالصاحب السيف والعزهاة الرجل الذي لا يحب اللهو من النساء ضد الغزل الذي يحب التغزل بالنساء يقول انه بات المعشوقة ليلا ومعي سيفي فوقعا من الرقباء ثم لا نعجز بالسيف ومن عرفنا كذلك بين بعض الرقيب ان المراد بالصاحب السيف فقال لكنه من الرقيب غير متصف بالحياء لا يميل الى النساء ولا يعلم بما بيننا من الشكوى بما جرى بيننا من الهوى والوصل والفراق والتقبيل والملاعبة كالتقبيل ثم الكان اغتدى قرنا من الحبيب على العشيق وقد ظهر آثاره على رأسه وعلى جفنه من السيف والجفن الغلاف الذي يغمد به السيف

ترجمة المرجان

ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية واتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شرادك. وتبسم صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلائل خده ... وارق منه ما يمر عليه
ناولته المرآة ينظر وجهه ... فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول ازاد

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي ... وكدت رقيبا خوفتني صوارمه
وقفت اداعي حيلة للقاءها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

الواصل

كقول ابي الفرج

وكم ليلة زارت وقد كان اهلها ... وسامح واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق العناق عقودها ... وحلي من در المدامع جيدها

وقول النهامي

البسنني سربال ضم ماله ... الا رؤس نهودها ازرار
اجني الثمار من الغصون فحبذا ... تلك الغصون وحبذا الاثمار

المهجور

كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى على لسان يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول قائل

لئن نحن التقينا قبل موت   شفينا النفس من الم العتاب
وان ظفرت بنا ايدى المنايا   فكم من حسرة تحت التراب

وقول ابن قرناص الحموى

ان الذين ترحلوا   نزلوا بعين ناظره
انزلتهم في مقلتي   فاذا هم بالساهره

المودع

كقول التهامي

باكرننا بفراقهن فجاءة   قبل العطاس وناعب الغربان
وسفحن للبين المدامع فالتقى   دران در مدامع وجمان

وقول آخر

ودعته وفؤادى امس فاغتربا   وبعد مالي علم اينما ذهبا

وقوله

اي القيامات اشكو يوم فرقتهم   صوت الحدى وحنين الطائر الغرد
او نغمة صدرت عن جلي مائسة   او قول قائلة فاصبر الى امد

وقوله وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم   وكاد قالبنا يخلو عن النفس
لما حدى السائق القاسي ركائبهم   انّت من خفقان القلب كالجرس

الساهر بالليل

كقول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي   بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول التهامي

خاسی لي همي من مودم استعیرش | لعلي باحلام الكرى استزيرها

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وقول الارجاني ؎

حبي بلومك يا عذول يزيد | فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقول آزاد ؎

يقول لي العذول دع التصابي | الا ابليس تلميذ العذول
ضلال العاشقين هدى عظيم | فلا يعبا بقول ابى الفضول

المتاذى بالرقباء

كقول الخوارزمي ؎

بدت ورقيب خلفها من نساءها | فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى

وقول الصاحب ؎

قال لي ان رقيبي | سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة | حفت بالمكاره

وقول آزاد ؎

تركية سفكت دمي وهي التي | اسلافها اخنوا على المستعصم
حمراء صينت بالاسنة والظبا | حتى اذى الاشوالك دون الحوجم
كيف العلاج ولا انال لقاءها | بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

وفي الحديث شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول بعضهم ؎

بابي حبيب زارني متنكرا | فبدا الوشاة له فولى معرضا

رواه الامام احمد في مسنده موصولا عن عبد الرحمن بن غنم باسناد صحيح والطبراني وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت بلفظ المفسدون بين الاحبة واسناده ضعيف انتهى من التيسير شرح الجامع الصغير والزواجر لابن حجر المكي ١٢ منه

شكا نئي وشكا ثه وكلاهما   املي وبيل حال بينهما القضا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعاً مستقلا من اقسام العشاق واستخرجه آزاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول الارجاني ؎

تمتعتما يا مقلتيّ بنظرة   واوردتما قلبي اشر الموارد

اعينيّ كفا عن فؤادي فانه   من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول آزاد ؎

ولولا العيون المغويات بمهجتي   لما عرفت نار الغرام فرقت

بكين مدى الايام ايضا صبابة   ومن اذيت الجار السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب

كقول بديع الزمان الهمداني ؎

هلم الى نحيف الجسم مني   لتنظر كيف آثار النحاف

ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد كثالثة الاثافي

وقول ابن العفيف ؎

يا ساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواك ثاني

لاي شيء كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان

وفيه خلل ابداه الصفدي وقول ابن حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من   امسى بعيد الدار فاقد الفه

بي صبر في لا يرق لحالتي   قد مت من جور الزمان وصرفه

الراضي عن جور الحبيب

ديوان العليدان
ابن اجتماع الساكنين
والساكنان غير القلب
وهم الساكنين
ولبي القانون انما
اجتماعهما
[illegible]

كقول قائل

تمنت سليمى ان نموت صبابة واهون شي عندنا ما تمنت

وقول بعضهم

ان كان يحلو لديك قتلي فزد من الهجر في عذابي

عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول ازاد

سقى الله طيرا قيدتني المصايد وما نسيت عهد الحمى في الشدايد

وان شئت يعرف الحبائل بالجوى ولكن رضا الصياد على المقاصد

وقوله

لا اشتكي والله من جفواتها انا طالب اللذات لا لصفاتها

يا للعناية ان انت باساءة يا للكرامة ان ارت حسناتها

يا صاح ان تذهب بنا نت غير انا قد نذرت المكث في عتباتها

ان مت في سبل الغرام فهين ابغي من المنان طول حياتها

الغيور

وفي الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابن الدين في تفسيره عند قوله تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ نقل عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي

اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص

وقول المتنبي

ف يقال اصفح بالسيف ضربه بعرضه دون حده ١٢

اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسين

له اي الزجاجة ١٢

قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس ... على در يقبله زجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر ... طربت وقلت اهلا يا رسول

سوى اني اغار لان فيه ... شذاك وانه مثلي عليل

وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عيلني ... واخفي ما اكابد من هواكا

مخافة ان اشاور فيك قلبي ... فيعلم ان طرفي قد راكا

المغتبط

من الغبطة ومضت امثلتها في غصن البان فيلتفت الى ثم واذ كرمنها الا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم ... جعلوا النسيم الى الحبيب رسوله

فانا الذي اتلو لهم يا ليتني ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد

هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر عليها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا زرتها ... ابرؤها من دائها ام ازيدها

المترجي

فو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقول ازاد

قد جاء من سبا بشير الهدهد   وافادني نبأ الغزال الاغيد

وقوله

جعلت يد الهجران سود وجهه   اسحارنا في صبغة الاصال
قالوا استرجع من تحب بجيئها   نفسي الفداء لهذه الاقوال

المسئول عن حاله

كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق   واشرح هواك فكلنا عشاق
واصبر على هجر الحبيب فربما   عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقول ازاد من قصيدة

يا صاح اي سقام بات يضنيكا   واي شيء وقاك الله يشفيكا
يا حسرة الوقت مالي بالرفق خبر   لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا
صواحب الحسن بالجرعاء وافرة   من التي بسهام العين ترميكا
تلقيك مائسة الاغصان في قلق   ورؤية الوردة الحمراء تبكيكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي عن كثير عزة قال بينا انا سائر في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالته فقلت ما حبسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رأفة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعى فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول قائل

ذكرت سليمى وحر الوغى ... بقلبي كساعة فارقتها

وابصرت بين القنا قدها ... وقد ملن نحوي فعانقتها

المعظم لآثار الحبيب

كقول المتنبي

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف الملك الضليل حيث يقول ع

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار حيث يقول ع

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول

تحية كسرى في السناء وتبع ... لربعك لا ارضى تحية اربع

وقول القطامي

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ... وان بليت وان طالت بك الطيل

وقول بعضهم

تحية صوب المزن يقرأها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند

نأت فاعرناها القلوب صبابة ... وعادية العشاق ليس لها ردّ

الباكي على الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحرائية كالاثل والضال والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الفرس ولا في الاهالي وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء الهند في الثالثة ولهولاء مكان الحمامة الكوكلاء وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مونثة سماعية في لسانهم وفيها قال آزاد (بفتح الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والمد ١٢)

انا في ديار الهند جبت تنوفة ... ملأى من الريا جميع حدودها

فعرفت ان قد ناح فيها الكوكلا ... وورت بحرقة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول بشار

ابى طلل بالجزع ان يتكلما ... وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول المتنبي

اثالثٌ بها ما في الفؤاد من الصلا ... ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقول الارجاني

سلا دسوما اقامت بعد ما ساروا ... اعندها من اهيل الحي اخبار

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

باكلا برق الفرد اطلال قد بانت كلآل هند عفتهن الغمامات

وملعب لعبت هوج الرياح به كانهم فيه ما لذلوا ولا باتوا

وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ره

قف بالطلول وسلها اين سلماها وروّ من دمع الاجفان جرعاها

صاحب حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما

كقول مهيار ره

حمام اللوى دقابه فهو لُبّه جواد رهان نوحكن ونحبه

وقول ابن بابك ره

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تانيث الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى مكان جرعى ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فاندفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال وقول مجير الدين بن تميم موريا ره

لم انس قول الورق وهي حبيبة والعيش منها قد تقام منغصا

قد كنت البس من غصوني اخضرا فلبست منه ثيابا [illegible] مقمصا

وقول بعضهم ره

احمامة فوق الاراكة خبريني [illegible]

اما انا فبكيت من الم الجوى [illegible]

وقول آزاد ره

عطفا على اطيار ذي الحصحاص [illegible]

من ذا الذي يسعى لوجه الله في تخليصها عن محبس القناص

وقوله

خف الله يا صياد طير الاجارع — اتقتلها وقت الثمار الا يانع
عليك بتعمير الابارق رافة — اتجعلها قفرا بقتل السواجع

وقوله

رايت الامس في قفص سجوعا — يحن الى الجداول والظلال
يقول من الذي انا ليسيرا — يعلقني بطرفاء العوالي

وقوله

رحم الاله حمامة يمنية — سجعت بموعظة على الاغصان
قالت لقد ابصرت مكتوبا على — باب الحديقة من انوشروان
عهد الربيع الغض برق ذاهب — فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى — صبرت على جور الزمان الجاني
نسيت على غصن الاراكة عشها — اني رجاء الفوز بالافنان

وقوله

ورد الربيع على الحمام مجددا — قلبي يحدث ان يصير شهيدا
هزت اثيلات الغوير اسنة — يقتلن اه مطوقا غريدا

وقوله

لقد برع الاقران في الهند ساجع — وجدد في العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص — الحر في الاسلاف قيد المجدد

وقوله

شاهدت ساجعة على يد صائد — نقلت الى قفص من الافنان
قالت تجرد معها متسلسلا — هل جزاء العيش في البستان

تم طبع الى ما وقع بالتاريخ
احمد السرهندي مجدد
الالف الثاني من
حبس سلطان جهانگیر
فلقد ... السابع ١٢ سنه

وقوله في المستزاد

ياساجعة على اثيل الجبل اعلاك الله اروبت غصونه بماء المقل رواك الله
تروين حديث جيرتي من اضم ما احسنه احييت بذكرهم اسير الاجل حياك الله

صاحب حديث النسيم

كقول علاء الدين بن الجويني

مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب نديمنا وصوت الوتر
نادى بفراقنا نسيم سحراً ما ابرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري

لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي رامةٌ ونسيمها الخفاقُ

وقول القاضي مجيد الدين موريا

شكراً لنسمة ارضكم كم بلغت عني تحيه
لا غرو ان حفظت احا ديث الهوى فهي الذكيه

وقول شهاب الدين الحاجري موريا

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى ثم عنعنت تنشر فيا لله ما اذكاها

وقول ازاد

من اي ناحية مجيئك يا صبا ان كان من ارض الحبيب فمرحبا
طي الطريق على العليل مشقة فجعلت حيث اتيت نحوي مذهبا
ما كنت تعرفني وزرت بداية لولا سواك الاله مهذبا
احييتني كرما بنفحة وردة بسمت فاخجلت الوميض الاشنبا

صاحب حديث القلب

وانما ذكره لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

اليس عدتني يا قلب اني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى ... فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفاه من الصبابة انه ... لبى دعاء الظاعنين وما دعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول ازاد

يا سائلا عن فؤادي كيف حالته ... اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا
رايته يوم سار القوم من اضم ... يروح في عقب المعشوق مضطربا

وقوله

جمر ذكى في ضلوع للعزم ... تالله خير من فؤاد مولم

وقوله

سلمت قلبي لسلمى وهي تطمعه ... ولست ادري اترعى او تضيعه

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف منا سبا لحال العشاق فعقدنا بابا له في اقسامهم كقول من قال

زهاعني واعرض واستطالا ... والى لا يكلمني دلالا
وكان يزودني منه خيال ... فلما ان جفا منع الخيالا

وقول ابي تمام

ظبي تقنصته لما نصبت له ... في اخر الليل اشراكا من الحلم

وقول القسطلي

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلى فيه القاكا

وقول آزاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فداء محمد قلبي وروحي ... على العلات يسعدني برفده

اتاني زائرا في النوم ليلا ... فسبحان الذي اسرى بعبده

الشمائم

كقول آزاد

اصادم ام وميض لاح من احد ... لقد قتلت به قتلا بلا قود

وقوله

اترى بروق جوانب الانجاد ... لما بسمن وردت بهن زنادي

وجنا ها تجلو البصائر في الدجى ... رحضاءها تشفي اوام الصادي

الذكر لايام الحمى

كقول المعرى

ويا وطني ان فاتني بك سابق ... من الدهر فلينعم لساكنك البال

فان استطع في الحشر آتك زائرا ... وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول طباطبا

لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورُدَّ من الصبا اياما

وقول آزاد

مضى زمان لقينا فيه جيرتنا ... عفى المهيمن عن ايامنا الاُوَل

نَعُدُّ شوقا واخلاصا مناقبهم ... بسبحة من لآلى ابحر المقل

الشائب المتاسف على الشباب

كقول بشار ؎

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها
حتى يُرحّل عنها صاحب الدار

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام ؎

ليالي كان العيش غصنا يظلني
نضيرا وماء الوعل غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شبيبتي
فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول العلوي الحماني ؎

عريت عن الشباب وكنت غصنا
كما يعرى عن الورق القضيب

ونحت على الشباب بدامع عيني
فما نفع البكاء ولا نحيب

الا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب

الناذر

هو الذي يوجب على نفسه عملاً تكون فيه حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول الزاد ؎

مررت على ترب الفراش عشية
والفتية صيّاً شهيد امورا

نويت هنات التي تمع النقاضي
على تربه الميمون شمعا معنبرا

وقوله ؎

لقد بعدت عني منازل جيرتي
فلا تترا اي ذرة من غبادها

نذرت اذا احظى برؤية دارهم
الكحل اجفاني بظل جدادها

الموصى

هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة ؎

فان مت فانعيني بما انا اهله
وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد

وقول ازاد ؎

يا صاح بي انت لاتاسف على فقدنا — صار الهوى من اوان المهد دستوري
الا سابذل روحي في هوى قمر — فاكتب على لوح قبري سورة النور

المتكلم بعد الموت

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الروح من كتاب غصن البان واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرامات غفر الله لهم كقول ازاد رح ه

رأى حمام في المحبة فانيا — وزار ترابي بالابيطح باكيا
تلا اية الترجيع طورا وقال لي — فنيت وايم الله قد صرت ناجيا
طويت بلاد الشرق والغرب كلها — فلم ار في العشاق مثلك صابيا
بعثت على دين المحبة والهوى — وعشت الى نهج الصبابة هاديا
لقد كنت في جزوى بقدرك عارفا — الى الله اشكو في فراقك ما بيا
وارجو من الله المهيمن انني — سابصر تربي في جوارك ثاويا
فلما انتهى الناعي القول قلت يا — دمعا يجاد واني ترفقت وافيا
جزيت جزاء المحسنين رفقت لي — واجريت دمعا من ماقيك قانيا
اصابتك مني غاية الحزن فاستمع — لشيء عجيب من حقيقة حاليا
فنيت ولكني هويت حبيبة — عنايتها تحيي عظاما بواليا
الا كلما تبدو وتبسم رافة — اذوق حياة ثم اعشق ثانيا
فلا تحسبني فانيا عنك وانتظر — ستبصرني حيا بسلمى فيا ليا

وللسيد ازاد رح قصيدة هيمانية اتى فيها بجميع اقسام العشاق المذكورة هنا لا نذكرها فرارا عن التكرار وهذا اخر ما رام ازاد رح ايراده في سبحة المرجان

فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف

اعلم انا حيث انهينا الكلام في هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان عن لنا ان نبين كيفية

دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق سر يودعه الله في الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فعلى هذا لا يختص نوعا دون نوع من احد الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة والقياس غير انه مختلف الرتب كما لا يخفى على ذوي الادب فقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه باحكام الاحوال المختلفات فلذلك كان واسطة نظام هذا الشان ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات السماوية وهذا النوع ينتظم في خمسة اقسام

الاول في الطيور

وهي الطف الحيوان مزاجا لانحلال كثيفها بخرق الهواء وذهاب فضلاتها في نحو الريش فلذلك داخله التاثير النوي قالوا ان اولى الطيور في المحبة القمري والشفنين اعني الفاختة وانه اذا مات احد الزوجين تعذب الاخر فلم يؤانس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا عن نحو البلابل والشحرور الحنين الى الغنا والملاهي والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات وحكي عن سفيان ان بلبلا كان لولده وانه اقام يرعى ويأتي الميت حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات واما قصة الزاغ فمشهورة جدا وحكى الشيخ ان اعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل لانها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزو على محرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط وخطاف وزاغ وحصان وفيل وكلب وحمار وعشقهن واما العشق في الانفس النباتية فقد جزمت الحكماء ان اصح النبات واعدله واكمله خلقا جمع امور السعة الورق والعود والثمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك فهذا اعدل النبات وفي الاخبار انه من طينة آدم وفي الصحيحين اتعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي الفلاحة النبطية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فقد صح

ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس ويقول شخص اخر لاي شي هذا فيقول الضارب
دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد
جرب ذلك واما ما بين الفلفل والكافور والتين والنفط والزنجبيل والازدرخت
فاشهر من ان يحكى وغاية الامر ان يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الائتلاف بين العاشق
والمعشوق من قبيل الخواص واما الاحجار فاعتلاق المغناطيس والحديد مما لا يشك في
وجوده وهذه الكثرة وجود المغناطيس والافلسائر المتطرقات احجار من الجمادات تجذبها
لمشاكلة بينهما في الزيبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكي في اختصاص
الكائنات للمعاصرات بالجذابة كالارنب يتولد في راسها حجر اذا اخذ واشير به الى اللحم
او الحيوان انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض اللؤلؤ مما يلي جزيرة
رامهرام فوجد الشمس اذا اشرقت على ارضها ترتفع منها الترعة ثم تتراقص احجارها و
تضطرب حتى تجتمع واذا غربت الشمس افترقت الاحجار واما الايام والاجرام والبروج و
والكواكب والاجسام والدائر فمتطابقة التأليف متوافقة التكييف فان تربعت بجسمه
ودبحا او اقطابا وطبعا وتشعبت قوى وجوانب نقصا او زيادة الى غير ذلك فمثالها في
الانسان اثنا عشر مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة وثديان وسبيلان فقد قيست
بالبروج ونفس بالشمس اذ لا تزيد ولا تنقص وعقل بالقمر في قبول الجانبين والحواس
بالخمس البواقي وهكذا الى درج في العروق ومفاصل بالجوزهرات والكل جرت بلسان
الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وعقول مجردة وزعم اهل الرياضة والروحانيات
والارصاد على ذلك الاستخدام واستنزال الكواكب وتكليمها والطيران اليها وتحريك
الجمادات الى غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة عاشقية فليعتبر اولو الابصار
وليتذكر اولو الالباب فسبحان من اوجد ذلك واستغنى عنه واثرفيه ومنه لا تغيره الازمان
ولا تفنيه الاوقات ولا يحجزه اختلاف الاكوان والاصل في المحاسن والمطلوب عند العقلاء

في كل المواضع انما هو اصلاح السرائر وتهذيب البواطن لا الظواهر وانما ضم اصلاح الظواهر
اليه مذ كرط بها لتحصيل الكمال ودلالة في الاغلب على الاعتدال ويتم الاول بتحسين المقاصد
واصلاح العقائد في قصر القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف
مستمدا بالمراصد مستعد اللاوامر الالهية وتلقي ما في تلك الصحائف وفي ذلك كما قال
محقق المقول ومهذب الفروع والاصول وجامع المراتب الباطنة والظاهرة وقطب
دائرة الكائنات في الدنيا والاخرة والبدر التمام في سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة
للرسالة صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وصلاحه استعداده لقبول ما يجب فعله وترك ما يجب تركه
وذلك متعذر الا بعد الاخذ بأخطا الاوزمن مهات الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة
والمروة والعدالة فانها لهذه الموارد كالاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا وخير الامور سلوك
الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل من هذه كالتهور والجبن ولازم
مما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضا وهذه
الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل والعرض والمال والدين فان
المتخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه
اصول السياسة ونظام المدينة وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة الحقة
المطهرة فقد اغنت عنها فهذه الاخلاق التي لا احد من وصف المتخلق بها بالحسن والجمال
واما المحاسن الظاهرة اللائق ذكرها بهذا المحل وقد سبق فصل فيه فالعبارات عنها كثيرة
والالفاظ فيها غزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار
وجهة التنادي الى الافكار ولو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك ما اختلفت فيه العبارات
ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تحصيله بجده واعتقد التقصير عن حده
والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأى اهل التحقيق من سائر الموارد

ومن ثم قال بعضهم شعر

عباداتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

ولله در استاذ عطر الوجود فيض وجوده واستمدت الكائنات من بحر فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله شعر فكم بين حذاق الجدال تنازع ٭ وما بين عشاق الجمال تنازع ٭ هذا هو الحسن العام وقد اختلفت آراء الحذاق وتشعبت مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من فعل الاحرار ومن قائل ان افشاءها يسر القلب ويسري الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب في كل العلة عنه تعذيب واما الاباحة لغيره فغير جائزة في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن اكبر المذنبين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان الصبابة انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ماله فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقح درة بل اول من استنبط هذه الآراء المحررة ودون هذه المذاهب المحبرة عمر بن الفارض رح ثم لهج الناس بهذه الطرق والمذهب الاول هو الصحيح المعتبر والاحتيال على طيف الخيال امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر ومقاساة نار السهر [illegible] من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كانه يقول ان المقصود [illegible] لا تنفك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من يحلم بمحبوبه او شي من مطلوبه ينتبه [illegible] الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه احدث او ضرب رأى ذلك في الصباح ولا يكون خيال المحبوب من التلذذات لمرتبات النوم به جريا على عوائد الزمان في الاتيان بغير الملائم للانسان

فصل في احوال العشاق

وقد قدمت ما يتعلق بها في فصل اقسام العشاق فهذا الفصل كالذيل له يفيد بعض فوائد جليلة منها احكام الليل والنهار وذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفار

وتمنى طول زمن توصل والوصال وتعذر الهجر وقطعه ما شرع من الفضل والشفقة بذلك
بين العشاق وذهبوا كل مذهب على انه لا لذة وارق وألذ وأمرّ كالليل دون
غيره لانه محل سكون الخواطر فهو زمان تفاتح الخلوات بعد انطباق مسالك النهار
عن التقسيم [illegible] ثم ماهو آت وقلنا [illegible] وتحل التسلية
من الاشواق [illegible] من التصب [illegible] شيء ولا يحسبه [illegible]
[illegible] الذي اوقعه في القلوب [illegible]
[illegible] اهل الآداب [illegible] وللاقلام
فامتحن [illegible] لذة العشاق [illegible] الاحيبة
[illegible] من الكلام [illegible] بالمراد [illegible] النهاية
وربما [illegible] البراعة والعبارة [illegible]
انفاسه على [illegible] كان الشافعي [illegible]
زيارته هيبة له فقيل للشافعي [illegible] فانشد

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب منة منه على المحب فسبحان واهب الفضل والمن
احسن في خدمته وقام بحقوق محبته وطيب الحديث غاية لا يدركها اللبيب في ذلك قوله

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ومما يتخرج على الزيارة تخريج الفروع على الاصول وهي تنزع الى الحاقة بها اهل العقول ما جرى
على السنة الاحباب من احوال العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتأكيده المحبة
وذام له بين الاحبة والصحيح انما كذب الناقل ومن ميز الحق من الباطل وكدر الصحبة بعد النفور
وبين الحبيب الزود فهو احق بان ينصر ومنه نستنكره قال في احياء علوم الدين ما معناه

ان العتاب شان اولي الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه
من اخيه شيء لم يهجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والا يهجره واما عتاب يفضي الى المقاطعة
ويحدث الهجر الممانعة فتقريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه فصلا واصلا وقد قيل من
سوء الاداب كثرة العتاب ومن امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع للهجر والملال وان افضل
العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا افضل من ترك يعقب
الجفا وقال علي في تفسير قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعف واصفح بلا عتاب وقال
بعضهم عتاب المحبين الذائق في الاعتاب ويخلد به الابواب ويحايل المحق بالعتاب وينبغي
ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنيه على الصب المشوق والصفح
عن التجني حين يذوق عناه ونسي تخطئه وظلمه بظلمه ورضاه وهو اصل عند العشاق
يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لانهم عندهم لا يعفون من سبق
[illegible]

والهجر

عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام هجر الدلال وهو الممدوح الصفات
المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكانته عند المحب وانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره
الحوادث على اختلاف الازمنة ولهذا اذا صفت مرآة اهل المحبة اتحد في كل رتبة
فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذه الصفا ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل
احدهما عنده من الاوصاف

هجر الملال

هو هجر منشأه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريقة
بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحري النفس طلب الاعتناء
وعلامته تاثير مباعدة المكان وطول الازمان وعلاجه التجنب والتخلق بخلق المراد

والرضاب وانباها باعذب الموارد بعد ما حاز الصدر اذ ذكر الهن والصدر ونشر مطاوى الاشواق اذ سمع صريح الخلخال والسماق الى غير ذلك مما افردته افكارهم الدقيقة اللطيفة وتخيرته في هذا الباب اذ هاله حر استريفه ونجما لخاتم هذا المورد اللطيف

وما يتعلق بالعشق من هذا التاليف قال ابن نباتة المصري

ايها العاذل الغبى تأمل   من غدا في صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين   ان فى الليل والنهار عجائب

ولابن مطران ــه

ظباء اعارتها المها حسن مشيها   كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت وقبلت   مواطئ من اقدامهن الضفائر

ولحسام الدين الحاجري ــه

ومهفهف من شعره وجبينه   تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

ولشمس الدين بن العفيف ــه

بدا وجهه من فوق اسمر قده   وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى   وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولابن المعتز ــه

سقتني في ليل شبيه بشعرها   شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدجى   وشمسين من خمر وخد حبيب

ولابن نباتة ــه

واغيد جارت في القلوب لحاظه   واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه   ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

ولعلاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه　　فاصمتني ولم تخطي
وما في ذاك من بدع　　سهام الليل لا تخطي

وللصلاح الصفدي

بسهم اجفانه رماني　　فذبت من هجره وبينه
ان مت مالي سواه خصم　　لانه قاتلي بعينه

ولبدر الدين بن حبيب

عيناه قد شهدت باني مخطئ　　واتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي　　فالخط زور والشهود سكارا

ولابن القلانسي

فوق خديك دليل　　ان نهديك ثمار
ما اختفى الرمان الا　　وتبدى الجلنار

ولمظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته　　وفاح من عارضيه العنبر العبق
وحال بينهما ماء ومن عجب　　لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

ولبعضهم

فتنت بتركي حماني عناقه　　عقارب صدغيه على خده صرعى
الم تراني كلما رمت لثمه　　تخيل لي من سحرها انها تسعى

ولابن الوردي

قال من اهواه صف صدغي بما　　فيه توجيه وحلبه سالبي
قلت ان الصدغ لام من كوى　　نصبها قلبي فهذا لام كي

ولابن نباتة المصري

لله خال على خد الحبيب له ... بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثت مهجة القلب القتيل به ... وكان عهدي بأن الخال لا يرث

ولبعضهم

عن خاله رب الجمال لانه ... على عرش كرسي الخد قد استوى
وارسل في الاصداغ رسلا اعزة ... على فترة تدعو القلوب الى الهوى

وقال آخر

يريك بوجنتيه الورد غضا ... ونور الاقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في زوايا

ابو طالب في كفه وبخده ... ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبنتا شعيب مقلتاه وخاله ... الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل
تمشت شيل على عارضه بالسواد (والملح ما منه) ... ساسلوه وبيصر م السزاد
فقال جبينه لما تبدى ... كلام الليل يمحوه النهار

ولغيره

سألته في ثغره قبلة ... فقال ثغري لم يجز لثمه
فهاكها في الخد واقنع بها ... ما قارب الشيء له حكمه

وقال آخر

ذكرت ريق حبيبي ... لشرب راح معطر
وليس ذا بعجيب ... فالشيء بالشيء يذكر

وللصلاح الصفدي

[illegible] بالشيء يذكر سيد ذو الفقار احمد

رشفت ريقك حلوا — فلم يكن لي صبر

وسوف احظى بوصل — واول الغيث قطر

وقد اكثروا من هذا النمط اعني التشبيب بالوجه واعضائه البسيطة والمركبة لكونه اشرف وانجح واعلى الصفات واما ما عداه فنادر ان تيسر لشاعر بيت او بيتان او اكثر في عضو بعينه اما في ضمن غيره فلكثرة ما مطابق القامة بما فيها فاكثر من ان يحصى ما فيه وما قيل من ان اول من وصف الثدي عمرو بن كلثوم

وثديا مثل حق العاج رخصا — حصانا من اكف اللامسينا

فمن يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب تغزلت كثيرا غاية الامر ان المتاخرين الصفة واوردوا الانظار اشعارا كثيرة لشعراء كثيرين في وصف اعضاء المعشوق ولسيد غلام علي آزاد البلجرامي رح قصيدة سماها مراة الجمال اتى فيها بوصف عضو من اعضاء الحسناء وصنع مراة ينطبع فيها بدن العذراء من الراس الى القدم وابدع في تشبيهاتها واستعاراتها بما لم يسبق اليه احد من الامم وهي خمس ومائة بيت ولقد انشأ الفصحاء والبلغاء المتاخرون في الباب اشعارا اكثر من ان تعد اريد من ان تحرر وذكر الانظار منها جملة كافية ونبذة وافية لكني ما وقفت على احد منهم شبب مثل هذا التشبيب بجميع الاعضاء في كلمة واحدة على الترتيب الى ان وقعت القرعة على اسم آزاد وجاءت هذه المخترعة في اسم قلم هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث اخترع فيها الشيخ صفي الدين الحلي ثم جاء جمع من الفرسان واطلقوا اعنة الاقلام في الميدان وقد قال آزاد رح لقد شرعت في البنيان واسست قواعد العمران فمن يجيء بعدي يزيد على هذا البناء ويرفعه الى سابعة السماء انشاء الله تعالى انتهى وهذا امر مرجو لكن لم اقف الى الان على من زاد عليه بعده وقد رايت ان اختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون مسك ختام الكلام في الاحتفال بهذا المرام واجعلها بدلا عن اشعار كثيرة من الادباء المتفرقين

من بحور شتى وقوافي مختلفة في الانسجام وهي هذه +

مطلق الحسن

بي ظبية من برق الجنان | من مثلها في عالم الامكان
شمس تباهي بالسنا امة لها | وكواكب اخرى من الغلمان

الضفيرة

ضفيرتان على بياض خدودها | او في كتاب الحسن سلسلتان
او ليلتا العيدين اقبلتا معا | او من قصائدهم معلقتان

الجبهة

لله جبهتها المضيئة في الدجى | وهب الاله له علو مكان
هي نصف بدر كامل لكنها | تربي على القمرين في اللمعان

الحاجب

ابصر حواجبها وادرك كنهها | غصنان منحنيان وسط البان
او كاتبان يشاوران ليوقعا | امالنا في موقع الحرمان

العين

طرفا الحبيبة ماكران تمارضا | وتغافلا عن رؤية الجيران
او نرجسان على غصين واحد | وهما ماء مسكر نضران

الهدب

اهداب حسنا الابيرق مروح | تحرك للتروح الكسلان
او هن دون انسان العيون ستارة | جعلت معلقة من الاجفان

اللحظ

لحظ المهاة فتورها مستحسن | يحكي اريج النرجس الريان

ترنو ونحن نخاف فتنة طرفها   وقع المهند في يد السكران

الكحل

انظر الى الكحل على اهدابها   هو جوهر لمهند وبيان

او ابدع النقاش خطاحالكا   ليزيد رونق دورة الفنجان

الانف

الانف سد بين طرفيها نعم   هذان سيافان مختصمان

محراب حاجبه بناء رائق   وهو العماد لذلك البنيان

الفم

وفم الحبيبة حقة محمرة   فيها لآلى الماء والتبيان

ياقوته منقوبة لكنها   بالثقب خالية عن النقصان

الشفة

شفة الفتاة عقيقة يمنية   تشفي موهتها صدى الظمان

رطبان كل منهما ذو حمرة   متفاخر باللون والحلوان

المشي

شفة المهاة عقيقة مشيها   تحكي سواد شقائق النعمان

او هذه ياقوته كحلية   نهب لا ... الانسان

الثغر

ما ثغرها الا الصحائف ... الذري   يظهر ... على ... المرتعشان

او اقحوان يرتوي من ريقها   او لؤلؤ ... في حقة المرجان

التبسم

تبسمت شفتاه حبيبتي والاح ...   شفق ومبيض رائق ... ان

اوسلك حسناء سبق لامعا … لثريق باسمة دم الوفات

اللسان

حسناء مقوط ظلسم يخوى … درر اترجمها الى الاذان

عين الحيوة ثغر التى احببتها … ولسانها هو احمر اعيتان

الحديث

حلو ومرقول فاتنة للنفس … متلبس بتخالف العنوان

فالحلو منه لمن تناول سكرة … والمر منه مدامة النشوان

الرضاب

ماء الحيوة رضاب غانية الهوى … اين السبيل اليه للعطشان

اوخمرة ماء اللالى مب ؤها … لا شربة من حبة الرمان

الخد

خد التى رعت طلاوة وجهها … ورد طرى من رياض جنان

الورد فى بستان غانية تحمى … والنرجس الريان يجتمعان

العرق

عرق الوجيهة قطرة لانها … فى غرقنا ترى على الطوفان

اولؤلؤ متدحرج يحو الى … نيشاء على بساط قانى

الخال

الخال فى خد الحسينة عبرة … كيف استقر الكفر فى الايمان

اوطاح فى الوقد الذكى فراشة … اوعرج الزنجى فى الميسان

الذقن

ذقن الجميلة سافل فى وجهها … عال سناه على سنا النيران

يحمل التفاح فيه الغواني عنده ... وما لها أخرى على الأذقان

الأذن

اذن المليحة وردة في روضة ... يا ليتها قرئ لتسليم بياني

صدقت انتى لا محالة اذنها ... والدر فيها واضح البرهان

القرط

قرط الجمان من الغداة او مضا ... او ضاء في الديجور مصباحان

قصرت عن شرح الحقيقة بالها ... سعدان حول البدر يلتمعان

الجيد

قد اطرق الغزلان قاطبة متى ... شاهدن جيد سعاد في الليان

امل الدمى ان يستفدن تلفتا ... من جيد غادة برقة الروحان

الطوق

الطوق زينة جيدها لكنه ... طوق على عنق المحب الجاني

دارت على الفتنة الذين تمسكوا ... بالعشق دائرة من الازمان

الثدي

ثديا المليحة صاحبان تشاكلا ... وهما على العلات يصطحبان

جلسا على صدر الكمال تكبرا ... وعلى رؤسهما قلنسوتان

الوشاح

زان الكواكب صدر حسناء النقا ... وبحالها الراؤن سلك جمان

اوتلك انثرة توت في فالق ... وتبرأت من الفة الاوطان

القلب

حجر اصم فؤادها وزجاجة ... قلب الذي هو في المحبة فاني

فؤادها في الانشراح لانه ضرد على اوان يلتقيان

الساعد

خرج الجبين عن المعادن لاكما خرجت سواعدها عن الاردان
صبحان منفلقان عن كميهما وكلاهما في الضوء مستويان

السوار

اهوى اساورها وليس ببدعة ان الخليل الى الدوائر راني
حق المغرد ان يكون مطوقا عجب الزمان تطوق القضبان

اليد

حمراء خلت ذراعها مرجانة وحسبتها ماقا مع الاثمان
جعلت قلوب الناس ملك يمينها وارت يدا بيضاء في الاحسان

الظفر

قد حصل الاظفار هذا الطيب من اظفار غانية من الصمان
جمع الاهلة والبدور بنانها هذا لعمري خارق الدوران

الحناء

اخذت انامها الخضيبة مهجتي هي بين نيران بغير دخان
يحشى خضاب بنانها اسد الشرى يحكي دماء اسنة الخرصان

الخصر

خصر الرشيقة لايفارق جدبه دنفا بصبر وشاحها الغرثان
بين الوجودين اللذين تراهما عدم فيا الغرابة الجسمان

السرة

ان فاح سرتها فلا تتعجبوا ماوي الاريجة سرة الغزلان

بقيت علامة اصبع اذ حاولت ‏‏ تخمير طينتها يد الرحمن

حاول الشيء اراده ١٢

ما تحت السرة

برمن الفردوس للحسناء او ‏ ‏ موزان مختصران ملتصقان

قوسان سهم واحد يكفيهما ‏ ‏ يرجوهما سهمي من الطغيان

الردف

هام الفواد بغادة طائية ‏ ‏ اجاء وسلمى عندها الردفان

ليست روادفها علي ثقيلة ‏ ‏ مع انهن ثقيلة الميزان

الساق

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها ‏ ‏ حسبت عمود الصبح في الاقران

تربان قد غلب الغرور عليهما ‏ ‏ فهما اوان الميس يستبقان

الرجل

رجل العشيقة كيف تقصد دارنا ‏ ‏ عدم التخطي ارجل الاغصان

غمزت زجاجات القلوب فكسرت ‏ ‏ وتشبثت بصيانة المنان

الغمز افشردن ١٢

الخلخال

ساق التي قالت تذيب قلوبنا ‏ ‏ خلخالها من خالص العقيان

او قبلت شمس الصبيحة رجلها ‏ ‏ مفقودة الاحشاء بالذوبان

القامة

يا طيب غصن الصندل الرطب الذي ‏ ‏ داوى متيمه من الخفقان

رفع الاسنة كلها سبابة ‏ ‏ شهدت لوحدة ذلك الرمان

الميس

صان الاله رشيقة مياسة ‏ ‏ اربت على الغزلان في الجولان

نكس الغصون رؤسها مارأت مختالة الوعساء في الميسان

الدلال

غنج الحسان الفاتنات قيامة يلقى سلالة الناس في الهيمان

غنجت فخلناها وميضا ماطرا يبكي ويبسم فلتة في ان

اللباس الابيض

لبست جويرية الابارق حلة بيضاء ناصعة من الكتان

فكانها في حلة مبيضة شمس اضاءت في الصباح الثاني

اللباس الاحمر

خرجت صباح العيد غانية الحمى في حلة حمراء بين غواني

طلت دماء العاشقين ولم تلج في ذيلها لتوحل الالوان

اللباس الاصفر

لبست حمراء الغوير مزعفرا يا ربنا اصنها عن العثيان

قد حل لون الحسن في لون الهوى العذري بالطريان والسريان

اللباس الاسود

لبست فتاة الابرقين ممسكا فبدا ضياء في هيكل زماني

ظهرت سليمى في لباس حالك اوحقت النعماء بالكفران

اللباس الاخضر

لبست بثينة حلة مخضرة فرايت اي الروح والريحان

وقع الحمائم في تصور بانه خضراء اذ ذهبت الى البستان

اللباس الازرق

طلعت سعاد صبيحة في حلة زرقاء يقدمها علو الشان

او تلك شمس ضوءها نيلوفر ... سقياله من طالب اللقيان

اللباس المصندل

جاءت حسيناء الابيطح في لبا ... س صندلي نحو هذا العاني

لبست بتوفيق الاله مصندلا ... لتعالج المصدوع بالفيحان

الخاتمة

امليت في وصف المهاة قصيدة ... حسنية تحوي ادق معاني

في سبعة فوق الثمانين التي ... مائة والف بعدها حسباني

سميتها مرآة الجمال قصيدتي ... طابت برؤيتها قلوب حسان

ما ان سمعنا مثلها عن شاعر ... زاد للطرب المنشط باسمي

صلى الاله على النبي وآله ... ما غنت الاطيار بالالحان

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اثبت تحت كل عضو اشعارا رائقة للشعراء وابياتا فائقة للفصحاء من تعريفات الحبائب وتوصيفات الكواعب وجملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة الاف وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشرة ومائة والف بمحروسة بلجرام وهي متصلة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه الله تعالى فاضلا فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعا للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وجملة اشعاره في السبعة السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الدواوين واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلقين وابدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها

حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسين بن علي بن محمد بن عيسى موتم
الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضي الله عنهم توفي رح في سنة
مائتين والف الهجرية ودفن بالروضة من ارض الدكن واما انا فيرجع نسبي الى علي بن الحسين
السبط ايضا لكن بواسطة الائمة الهدى من اهل البيت هم عشيرتي معروفة بسادة البخارا
ولي ايضا يد صالحة وجارحة عاملة في اللسان العربي والفارسي والهندي وتصانيف
كثيرة فيها لكن غالبها في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلي موطن جدي القريب من جهة
الام ونشأت في حجر الوالدة الكريمة بقنوج على زنة سنور واكتسبت العلوم المتداولة وتاديت
على عصابة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين وعدت الى بلدة بهوپال
المحمية عن الرين والشين ومن الله علي بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ
والحكم الماضي على الرياسة العلية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة البرطانية بخطاب
فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عاليجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن
خان بهادر والان انا نزيلها وزوج الرئيسة ودخيلها جعل الله خاتمتي بالخير وصانني
عن شرور الاعادي وكل ضير هذا وقد اورد الانطاكي في تزيين الاسواق مقاطيع
واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه المذكور وما ذكرت منها ههنا الا اليسير المسطور
لان الاغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى وغزيرة لا تستقصى
اورد منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق
عند السماع وذكر شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض
اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببديع النكت
واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة
في الايصال الى المطلوب من نحو كناية الخصم وبلوغ الادب من ذوي الفهم ولم تدر الاغبيا

وجل علماء المعاني على ان التلميح يرادفه والصحيح انه اخص ومما ينسج في هذا النمط ما يسمّيه العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن يعني الفطنة وان فائدتها التخلص من ابشوطة التعسف مع الامن من المواخذة عند الالجاء وامثلة التلميح والملاحن مذكورة في كتاب الانطاكي ومنها المجون وما نقش على الخواتم والتكك وغيرهما من نحو اكليل وعود وميل وكاس وارجة ومما ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب ونظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها وبعضها مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولنختم الكلام الذي اقتطفناه من هذه الازهار وادرنا تضيفاته ومن هذه الاثمار جنيناه بغزل مبنائي نظمناه في بعض ايام الشباب

لله غانية في مهجتي نزلت ... مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت

صحت بقلبي وضامتني بلا سبب ... يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت

اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها ... القت الي فما شامت وما قبلت

قد امنتني والقتني الى اسف ... بالله يا صاح ما هذا وما فعلت

قامت تودعني والحزن يرهقها ... وقمت عانقتها والعين انهملت

جاءت وولت فلا اشكو لي من عمل ... هي الحبيبة ان عادت وان عدلت

حور الجنان تحاكي حسن غرتها ... في ذكرهن ولو ابصرتها خجلت

تلوح في عارضيها صفرة عجب ... لعلها من جفاء الصب انفعلت

كانت تؤمل قتلي دائما ابدا ... لله نفس مشوق بالمنى قتلت

لم ارتكب في هوى اسماء معصية ... باي ذنب دعاها الله قد قتلت

اعراض قلبي عنها اي معصية ... لا ارتضيه وان جارت وان عدلت

ضاءت ذوائبها من نور وجنتها ... لله بارقة في ظلمة حصلت

اتلك طرتها طالت الى قدم ... ام اية هذه في شانها نزلت

اغرة بدرها البيضاء زاهية ... من نور طلعتها شمس الضحى خجلت
ام غرة في جبين الدهر فائقة ... ام درة من نحور الحور انتقلت
هي التي ترتضي مني وتمقتني ... يا ليت يوما من التلوين انفعلت
حب المليحة يوم الدين مكرمة ... هناك منه موازين الهوى ثقلت
سفاكة قطعت راسي بلا قود ... تجاوز الله عنها اي ما فعلت
فتانة اجرت الانهار من دمنا ... لا تفعل الظالم المغرور ما فعلت
يهوى العذول رجوعي عن صبابتها ... ولست ارجع ان احييت وان قتلت
الصب يشكر منها موعد احسنا ... وان اخلت بايفاء وان ختلت
ما ان بخلت بروحي مذ شغفت بها ... فكيف عزتنا بالوصل لي بخلت
ليست لها غاية في قتل عاشقها ... الا الثواب جزاها الله ما عملت
نصح العواذل لا ياتي بفائدة ... تلك المواعظ منهم هفوة بطلت
شهادة الصب منها اي مرحمة ... امنية كان لي من مدة حصلت
واين تحصل للعشاق خلوتها ... ترى المحبين صرعى حين احتفلت
ولا تسوف الى صب بعين رضا ... فيا المنتظر من نظرة فضلت
هيج الغرام وموت الهجر مخمصة ... ما ضر عزة لو عن صبها سألت
موت المحب على دين الهوى حسن ... افتى به زمرة اثار دهم نقلت
سقم الفتى في الهوى العذري عافية ... واي عافية ما منها حصلت
حكت سعاد لنا من حسنها عجبا ... فلو رأتها ظباء المنحنى ضألت
فاضت دموعي على جيراننا بدم ... هذي منازل سلمى قد خوت وخلت
كانت معمرة ما هولة ابدا ... صارت بلاقع مذ اسماؤنا رحلت
لله درك يا صديق من كلم ... نظمتها وهي في اوصافها كملت

صلی الاله علی المختار من مضی — مادام سنته للمؤمنین حلت

وقد رأینا ان نجعل هذا المقطع من الغزل کالاستغفار بعد الذنوب والکفارة لمن عزم ان یتوب لاشتماله علی ذکر الصلوة علی النبی صلعم التی یکشف بها کل غم وینجلی کل هم وهذا اقصی ما اردنا تحریره واقصی غایة ما اردنا تسطیره مستغفرین الله مما جنبناه اذ هو اکرم کریم یقبل توبة التائب ولطیف یؤب الیه الائب قائلا ما قال الانطاکی وهو لوعة الشاکی ودمعة الباکی

کتبت وقد ایقنت ان جوارحی — ستبلی ویبقی کل ما انا عامله
فان کان خیرا سوف احمد غبه — وان کان شرا او بقتنی غوائله
فاستغفر الله العظیم من الذی — کتبت ومما قلت او انا قائله
فیا رب بالهادی النبی محمد — نبی علی کل الوری فاض نائله
وبالال والاصحاب ترحم عاجزا — کلیلا من الذنب الذی هو حامله
انی تائبا من غفلة اللهو قائلا — صحا القلب عن سلمی واقصر باطله
ولما اجل العمر قد فات وانقضی — وعری افراس الصبا ورواحله
تفضل علیه وارحم لان ذلّه — وتختم بخیر کل ما هو فاعله

فالحمد لله علی اتمامه والشکر له علی جزیل انعامه وعلی خاصته من خلقه محمد افضل صلاته وسلامه وعلی اله الغالبین باتمام الحجج علی الاعادی واصحابه المتممین لانوار الهدی فی النوادی ما عد التسابیح الرحمن بسبحة الیاقوت والمرجان فقط

تمت

نثر ونظم خاتمه

بختم نامه کلکم چون عـلم شد ... سخن رونق فروز شمع دم شد

که من آیینهٔ دیوان حالم | فروغ عکس مرآتِ خیالم
زبانِ کلکِ تقدیر الٰهی | نوشت از معنیم علم کما هی
خم از من باده از من جام از من | صفائی نشئهٔ ایام از من
بود حسن پری آیینه دارم | فروغ مهر باشد جلوه زارم
سوادم بینش افروز خیال ست | ضمیرم لوح محفوظ وصال ست
بهار گلشن فردوس داغم | شرابِ حشر جوشد از ایاغم
غبارم نکهتِ گلزار جان ست | ید بیضا از رقم زرفشان ست
بود هستی غباری از رم من | عدم یک گرد باد عالم من
خزان دیوانهٔ جوشش بهارم | جنون گل میکند از لاله زارم
دو صد بالاست مستیهائی شوقم | گذشت از لامکان پرواز فوقم
شرارم شعله ام صرصر سوارم | بذوقِ نالها بی اختیارم
ز فکر هستیم باشد مثالی | خیالی بر سر موئی خیالی
هوائی معنی از من جلوه گر شد | طلوعِ نشئهٔ فیض سحر شد
زبانِ خواب بی تعبیر خویشم | نگاهِ دیدهٔ تصویر خویشم ؛
دلم را آتشی در سینه دادند | میم از کوثرِ آیینه دادند
تجلی جلوه ام از غرب تا شرق | بعالم میزنم جوشِ انا البرق

هر سرو موزون مضمون بلند این گلزار ارجمند برنگ خدنگ آه جگرسوزان اوراق سفینهٔ گردون را مشبک ساخته و هر جوی روان معنی این چمن پر بهار چون سیل اشک دیدهٔ نالان بی سر و پا خود را از چاک گریبان دل بدامان محشر شهرت انداخته بوئی جنون انگیز این گلستان بدماغ سپهر شورشی بنا انداخته که چون سوداز دگان سراسیمه نگردد و رنگ این بوستان بنظر گیتی بنوعی جلوه نموده که باستشمام هوائی شوقش چون گرد باد دشت صفحهٔ روئی زمین را درنه نوردد

وطائر اندیشهٔ بیدلان از جوش شعلهٔ مهر این اطوار چون موج دیدهٔ شبنم گرم پرواز فناست
و دیدهٔ گهر بلند پروازان اوج معراج تعشق بخلوت آیینهٔ خیال معنیش از ضبط نفس در ورطهٔ
حیرت مانند حباب خانه بر دوش هواست و وحشی خیالان ناس با دراک اشارات موهومش
پابند دام جمعیت حواس و جنون سرشاران سودای هوس باستفهام ایماضات مفهومش آوارهٔ
بیابان وسواس الحمد لله که نفس سوختگان گرداب قلزم مهر ورزی سفینه باد آورده میدانند
و خرمنستان شگفته رو بفیض صفای طبع سخن رس در بزم چمن الفت برنگ هزاران نسخهٔ
بهارش میخوانند عشرت مآلان بر تفرج بهار این حدیقهٔ ابدی تمنای نظر دارند و بمطالعهٔ
روان فزایش طرح گلستان ابدا انبساط بر لوح دل می نگارند دم اعجاز روح القدسی نزد نسیم
این گلزار مست و همه دست شعله طراز موسوی گل بدیدش صد هزار غنچه را از مضامین نیرنگ آگینش
از مستی صهبای میکدهٔ عرفان سبو بر دوش و ساغر کشان مصطبهٔ لاله از داغ سودای معنی
جنونش جوشش در بازار تماشا عبیر فروش سحر سامری گرفتار سلسلهٔ سنبلستان زلف مسطور
دلاویزش و سوز نالهٔ موسیقی حقیقی نشین اوج رسای آهنگ پرواز ساز جنون خیزش
کام عشق انجامش بمثابه که صد حشر محشر طبع رسا در عرصهٔ وسعت سرمویی خیال همش نگنجد و غرام
محبت فرجامش بپایه که گنجینهٔ طلسم حیرت سپهر شعبده باز را افسونگری آفتاب سحر در میزان اعتبار
بوزن پر کاهی نسنجد بین السطور سطور تجلی ظهورش در ابر نیسان خط مشکین نمط برنگ مصرع برق
بیتاب عالمتاب و آیینهٔ صفحهٔ مزبور صفایش از شوخی پرتو جلوه مشعشع خیال چهرهٔ عکس دلبر
نزاکت چون چشمهٔ سیماب در اضطراب نامهٔ جان بخش عشق ست که قالب تهی کردگان رنج فراق را
بتسکین خبر نوید اثر عمر دوباره کرامت نماست و جامهٔ محبت نقش ست که از خود رفتگان عالم
حیرت اشتیاق را بهمان تمکین آگاهی امید وصال هدایت فرماست همانا نسخهٔ ممد حیات و معجون
مفرح ذاتی ست که از سواد صفحهٔ عنوانش شاهد معنی صورت جلوه طراز ست و ترجمهٔ صحیفهٔ گلشن
رازی ست که چمن پیرای انجامش در رنگ بهار دائمی بعطر سائی نکهت آغاز بیان اطوار محبتش

زمزمهٔ پرواز آن از آنست که عندلیب گلشن تحریر و تقریر حافظ حافظ محمد خان شهید در پرواز ستایش بال میگشاید و نظمی مرغوب مشتمل بر تاریخ طبع می آراید و نغمهٔ تازه در طنبور دمیده چنین میسراید

بلا دردمند مست فرزانه ام — که این نکتهای محبت نوشت

چه عالی مقامیکه پالیش قلم — سر نهتهای محبت نوشت

خرد پیشوای هنر لعیت بخواند — دش رهنمای محبت نوشت

چو ناشمرده پایان هنجار عشق — چه نادر ثنای محبت نوشت

بصد گونه تحقیق قانون عشق — بهر مبتلای محبت نوشت

کتابی نباشد مگر لشوه نام — فسونی برای محبت نوشت

بدیدار این شاهد دلفریب — بعاشق صلای محبت نوشت

بهردانهٔ دل زمن مژده باد — که از آسیای محبت نوشت

حسین دل درد پیوند کو — که از کربلای محبت نوشت

کم و کیف الفت بهم برشمرد — ز چون و چرای محبت نوشت

همه گرد آورد اسباب عشق — هم از ماجرای محبت نوشت

بیان کرد از درد و اندوه عشق — غم جانگزای محبت نوشت

بلا غمزهٔ عشق تحریر کرد — قیامت ادای محبت نوشت

شکوهٔ الم شکوهٔ درد و غم — وفا و جفای محبت نوشت

دوائی مریضان افسرده دل — بدار الشفای محبت نوشت

شگفتن در آمد بگلهای دل — مگر از صبای محبت نوشت

بچشمیکه بر روی یار او فتاد — دو عالم سرای محبت نوشت

جگر خیز آهی که سر بر زند — هوای فضای محبت نوشت

نسیم دستانهای الفت براند — نسیم نوی دعای محبت نوشت

نویدی طلبگار اکسیر را	کز کیمیای محبت نوشت
خبر داد از بیخبر گشتگان	عجب مبتدای محبت نوشت
نماند احتیاجی بتعریف عشق	که حاجت روای محبت نوشت
برای وفا پیشگان اعتدال	در آب و هوای محبت نوشت
چه شورلیست در گفتگویش مگر	قیامت بجای محبت نوشت
ز هر علم بنوشته اکنون لعشق	هم از مقتضای محبت نوشت
اگر وارسی هم محبت بود	اگر ما ورای محبت نوشت
بلی هر که دانای اسرار اوست	جهان خاکپای محبت نوشت
ازل ابتدای محبت بگفت	ابد انتهای محبت نوشت
همه جسم و جان خواند تاراج عشق	دل و دین فدای محبت نوشت
اگر پادشائی و گر قیصریست	بظل همای محبت نوشت
پی کاروان الم پیشگان	فغان رادرای محبت نوشت
خراشیدن اندام خاکستری	طراز قبای محبت نوشت
کتابی که پیغمبر عشق با	بعون خدای محبت نوشت
چه خوشتر کتابیست زرین عشق	که این مصطفای محبت نوشت
ازین چنین نامهٔ عشق خیز	نوید بقای محبت نوشت
ندانی که این هم بود آنچنان	که هر ژاژخای محبت نوشت
ازین پهلوان محبت شوی	که زور آزمای محبت نوشت
مگر هست فرمان اقلیم عشق	که فرمانروای محبت نوشت
کتابیست در حال سلطان عشق	که این پادشای محبت نوشت
بود بسکه فرماندهٔ هند عشق	خرد ولیسرای محبت نوشت

ازان بهر تاریخ او مصرعے — شهیر گدائی محبت نوشت
بسالش سری نیست آورد را — ز حال بلائی محبت نوشت
۱۲۹۴ھ

تمت خاتمة الطبع لصدر محافل الاذكياء وبدر سماء النبلاء الاصفياء الحكيم سيد علي المليح ابادي المضاف الى لكهنو ملازم الرياسة العلية بهوپال خصه الله بالافضال

نحمدك يا من حمدك صباحة خد الحديث وملاحة وجه الكلام ونصلي ونسلم على حبيبك سيدنا محمد خير الانام وعلى اله واصحابه هداة الاسلام افضل الصلوة واكمل السلام وبعد فقد تم بعون الله الملك المنان طبع هذه الرسالة الملقبة **بنشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** التي هي جملة جميلة ونميقة انيقة في تذكار جذبات العشق من المجاز والحقيقة محتوية على دقائق لطيفة ولطائف دقيقة ولعمري انها كتاب اشهى من الدر النظيم وخطاب ازهى من الروض الوسيم متحلي بجواهر الالفاظ الرائقة والمعاني الفائقة ومتزين بانوار البلاغة الساطعة والبراعة اللامعة متقلد بدرر المحاسن متوشح بغرر الميامن كيف لا وهو من نتائج فكر ذي الذهن الثاقب حلال الغوامض والمطالب وحيد في البلاغة فريد في الفصاحة سلالة المحدثين خلاصة المفسرين زبدة العلماء عمدة الفضلاء المحقق للاحاديث والاثار المدقق للايات والاخبار محي الكتاب والسنة ماحي الكفر والبدعة قامع الضلالة المغوية قاطع الغواية الرزيلة الدنية ناصر السنة المطهرة السنية ناشر الاسوة الحسنة النبوية منبع المكارم والمفاخر مجمع المحامد والماثر مصداق قضية النجابة والشرافة رابط حاشيتي العلم والرياسة قران سعدي الدولة

والدين مجمع بحر التواضع والتمكين مقدام علماء البسيطة امام فضلاء الخليقة الرئيس الاعظم
والامير الافخم ذي المجد والشرف والتفاخر **نواب والاجاه امير الملك**
سيد محمد صديق حسن خان بهادر لا زالت بحار دولته سائلة
وامطار نواله نازلة وهمته العليا بنشر العلوم مصروفة واعنة عزيمته الى الخير
والجود معطوفه **في المطبع الشاهجهاني** الواقع بدار الامارة العديمة النظير
الفقيدة المثال المامن للخير والعدل والكمال الملقبة بدار الاقبال المشتهرة ببلدة
بهوپال حرسها الله واهلها عن شرور الدهور والزمن وحفظها ومن فيها عن تبعات
الدواهي والفتن بدوام حكومة ملكتها الكريمة وبقاء دولة وليتها الفخيمة التي شيدت
الشرع واعزت انصاره وازالت الجور وعفت آثاره ذات المحامد السعيدة صاحبة
المكارم الحميدة غرة جبهة الزمان قرة عين الدوران شجرة روضة الاقبال ثمرة دوحة
الاجلال جامعة لسيرة انامت الرعايا في مهاد الامان وسيرة تكفلت اياديها بكف
عوادي الزمان انسان عين المملكة والرياسة عين انسان الامارة والسياسة وكعبة
الجود والفضل والنعم حضرت **نواب شاهجهان بيگم** لا برحت الايام على يدها
دائرة ووجوه السعادة الى مساعيها سافرة وجاء طبعه تحت ادارة صاحب المروة
والشان المولوي **محمد عبد المجيد خان** صانه الله عن طوارق الحدثان وتصحيح
الفاضل الكامل ذي الفضل العالي والكمال المتعالي المولوي **سيد ذو الفقار**
احمد النقوي البهوپالي سلمه الله وابقاه وجعل اخراه خيرا من اولاه وكتابة الناسخ
الراسخ القوي المنشي **محمد احمد حسين** الصفي فوري حفظه الله عن شر كل غوي
واصلاح حجر الطبع من **الحافظ كرامة الله** اوصله الله الى متمناه وختامه
في اواخر شهر الله صفر من سنة اربع وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول
الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن تادب بآدابه تم

صورة ما ارخ به [illegible] ريحانة فصحاء الزمان البليغ الذي لا يضاهى بلغاء الاوان ذو البراعة الادبية والفطنة الذكية الشيخ امين بن حسن الحلواني المدني سلمه الله تعالى تاريخا لطبع هذه الرسالة

هذا تاريخ لكتاب نشوة السكران في العشق والهيمان الذي الفه امام البراعة وسلطان مملكة اليراعة الا وهو النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر امير بوفال من سدمه الدهر والسعد والاقبال لا زال ملحوظا بكل جنان وممدوحا بكل لسان ما شبب مغرم بالدمى وغزلان الصمان او هام بالروضة الغناء وغصن البان وهو هذا

حيّ النديم بنشوة السكران … واطرح مناولة السلاف القاني
لي عنه شغل كلما هبّت صبا … تشجي فؤاد المغرم الولهان
بمدائح الندب الهمام اخي الهدى … نواب بوفال العلي الشان
رب الفصاحة والبلاغة والندى … والبر والمعروف والعرفان
بوفال دار العلم كم حازت سنا … ما حازه الاصباح والقمران
ابدى به الطبع السليم كتائبا … من كتب ذاك العالم الرباني
ناهيك منها نشوة السكران كم … احيا بها قتلى من الهيمان
الله اكبر هكذا تاريخها … نهل الحميا لنشوة السكران

سنة ١٢٩٤هـ

تصحیح اغلاط نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳	۶	دمعه	دمعه	۱۴	۲۰	بالصياد	بالصاد
〃	۱۹	وخفي	وخفي	〃	〃	الطره	الطرة
۴	۷	باختلاف	باختلاف	۱۵	۱	التفاخ	التفاح
〃	۱۳	تضمنه	ضمنه	〃	۹	به	مشبهابه
۵	۲	بما	لما	〃	۱۲	التمس	شمس
〃	۳	المتفرع	المتفرغ	〃	۱۴	ثناط	تناط
〃	〃	بعوائق	بالعوائق	۱۶	۱۹	فاسود	فالسود
۶	۱۰	الشئ	شئ	۲۰	۴	بذكرها	بذكره
〃	۱۸	مصعقا	مصعقها	〃	〃	وسياتي	وستاتي
〃	۲۱	المشفة	المشقة	〃	〃	من سوى	ما سوى
۷	۱۴	والمقت	والمقة	۲۲	۱۹	بغيل	بعيل
۸	۱۱	المتطهرين	المتطهرين	۲۴	۱۳	بجواهر	بجواهر
۱۰	۱۱	الوادا	الواو	۲۵	۴	جل سيلي	[illegible]
〃	۱۴	جنت	جئت	۲۶	۱۰	انجزخذه	انجزخذه
۱۲	۱۰	فعله	نعله	〃	[illegible]	الخوجية	×
۱۳	۵	مبيضة	مبيضة	۳۲		برهيا	[illegible]
۱۴	۱۱	الاعلى	العليا	۳۴	۱	جزء الجسم	جزء الجسم
〃	〃	الاقصى	القصوى	۳۵	۴	والامتناع	والامتناع

صفحه	سطر	خطا	صواب
٣٨	٢	غاینة	غانیة
٣٩	٢٠	الحصیب	الخصیب
٤٠	٣	〃	〃
٤٩	١	معصیه	معصیة
〃	١٧ حاشیه	قد	وقد
٥٠	٣	الی غیرہ	الی غیرہ ثم ولی النجی الاخرو قال لها مسکینة حتی اذوقه
٥١	〃	فزناص	قزناص
〃	١٠ حاشیه	لافی	لاني
〃	١٥ حاشیه	الزوزني	الزوزني
〃	١٦	المعلقة	المعلقات
٥٢	١٧	انطبا	الظبا
〃	٢١	قید	قبلا
٥٤	١٧	ایثر	اثیر
٥٦	٢١	لشبهه	لشبهها
٥٩	٤	دمع	ادمع
〃	٧	جواد	جوادا
٦٤	٩	نحیب	النحیب
〃	١٦	تقرای	تقرائی
٦٥	٥	الغرامات	الغرام
〃	١٣	فیك	قیك
〃	١٦	ادوق	اذوق
٦٦	١٦ حاشیه	اجحرك	اهجرك
٧٧	٦ حاشیه	فقلت	فقلت لهم
٧٨	١٢	غصان	غضان
٨١	١٣	الفتنه	الفئة
٨٦	٤	کالائمة	ائمة
〃	〃	البخارا	بخاری
〃	٢٠	عطیم	عظیم
٨٧	١	التلمیح	التلمیع
٨٨	١٤	ولاتشوف	لن تنظرن
٩٤	١٦	الرزیله	الرذیله
〃	١٧	ناشر	ناشر علم
٩٥	١	بحر	بحری
〃	٦	المامن	معدن الخیر
〃	٩	حفت	اعفت

حاشیه صفحه ٨٧ هذا الغزل قد نظم علی قافیة غزل آزاد رح وفیه بعض الایطاء وهو تکریر القافیة لفظاً ومعنیً ویکثر قبحه کلما قرب من الاول واذا فصل بسبعة ابیات فلیس بایطاء واما تکریر کلمة التصریع فلا ١٢ ابو الکلام